دراسة تحليلية لبعض أساليب ووسائل التربية والتعليم في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية

إعداد
أ/ وفاء عبد الرحمن الرميح

المقدمة:

يشهد العالم اليوم تغيراً متسارعاً مع الزمن في شتى جوانب الحياة المختلفة نتيجة للثورة العلمية والانفجار المعرفي والمعلوماتي المهول الذي سهل التواصل الحضاري والثقافي بين أمم وشعوب الأرض حتى أصبح الكون قرية واحدة يؤثر بعضه في بعض سلباً وإيجاباً، وعلى ذلك فشعوب ومجتمعات الأمة المسلمة واحدة من شعوب الأرض التي لا يمكن أن تبقى في معزل عن ما يدور حولها في ظل سهولة الحصول على المعلومة، ومشاهدة الواقع عن طريق الفضائيات أو الشبكة العنكبوتية العالمية.

ومن هنا فإن أساليب التربية التقليدية التي سارت عليها الأمة ردحاً من الزمن لم تعد مجدية في خضم هذا الزخم الذي يعيشه العالم اليوم لاسيما إذا علمنا أن هناك تشويقاً مصاحباً لما يُشاهد ويُسمع، مما أحدث تصدعاً كبيراً في شتى جوانب الحياة الاجتماعية للأمة، وأصبحنا نرى بين أظهرنا صباح مساء من أبنائنا وفلذات أكبادنا من يقلد الآخر في جميع تصرفاته، وسادت الحياة الاجتماعية للأمة نوع من الجنوح المخالف لكتاب الله ولسنة رسوله ρ ولعاداتنا وتقاليدنا على جميع الأصعدة، مما ينذر بخطورة ذوبان الهوية الإسلامية للأجيال القادمة مما يحتم على خبراء التربية والتعليم، وجميع رجالات الوسائط التربوية والاجتماعية أن يتيقظوا لهذا الخطر الداهم الذي يهدد الأمة في حضارتها وثقافتها ودينها ويتخذوا جميع التدابير المهمة التي يكون من شأنها تحصين المجتمعات الإسلامية ضد هذا الغزو المتتابع الذي لا يمل ولا يكل ولا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمه تحصينا نابعا من عقيدتها وشريعتها الغراء، "لذلك فإن المسلمين بأشد الحاجة وبالذات في هذا العصر – عصر العولمة – إلى توعية شديدة وأساليب جديدة، وتدابير محكمة تربط المسلمين بدينهم وفكرهم الإسلامي الأصيل النابع من الكتاب الكريم والسنة النبوية " (بخش، 1428هـ، ص35).

وتعد أساليب التعلم والتعليم من العوامل المهمة في تحديد نواتج التعلم لدى الطلبة وخاصة التحصيل الدراسي ذلك بهدف معرفة مدى إمكانية التنبؤ بمستوى تحصيلهم، ومعرفة أساليب التعلم المفضلة لديهم، ولا شك أن أسلوب التعلم هو الأسلوب الذي يستعمله المتعلم في حل المشكلات التي تواجهه أثناء المواقف التعليمية وغيرها، كما تتنوع باختلاف دوافع الأفراد نحو التعلم أو أثناء عملية التعلم. والتي على أساسها يكّون الفرد إستراتيجية معينة تساعده على تبني أسلوب التعلم المميز له عن غيره. وكما تشير كثير من الدراسات إلى أنه ليس هناك أسلوب واحد يحقق أفضل النتائج لجميع الطلبة إذ أنه قد يكون هناك أسلوبا معين يحقق لطالب معين أفضل النتائج في عملية التعلم بينما لا يحقق نتائج جيدة لطالب آخر.

إن البحث في أساليب التعلم يعد اتجاها مهماً في مجال علم النفس التربوي و بخاصة عندما بدأ بحث التعلم الإنساني من وجهة النظر المتعلم نفسه و ذلك على عكس ما كان سائدا من الاعتماد على تقويم الآخرين لأداء المتعلم ومن جهة ثانية يرى (رمضان، 1990) أن تركيز أساليب التعلم على الطرق التي يستخدمها الأفراد في تعلم و فهم المعلومات و المفاهيم و المبادئ المقدمة لهم عكس ما كان من قبل بالتركيز على كم التعلم.

إنّ من أعظم المنن التي امتن الله بها على عباده بعث حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: **(ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ □)** [سورة آل عمران: آية 164]. فهو صلى الله عليه وسلم رحمة مهداة يقول تعالى: **(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)** [سورة الأنبياء: آية 107] فهو صلى الله عليه وسلم " رحمة لكل أحد، لكن المؤمنون قبلوا هذه الرحمة فانتفعوا بها دنيا وأخرى، والكفار ردوها، فلم يخرج بذلك عن أن يكون رحمة لهم لكن لم يقبلوها" (ابن القيم، 1429هـ، 196) سئلت السيدة عائشة عن خلقه صلى

الله عليه وسلم فقالت " كان خلقه القرآن" (ابن رجب، 1408هـ، 148) فهذا وصف جامع مانع معناه " أن الرسول -صلى الله عليه وسلم -هو الترجمان الحي لكل ما ورد في القرآن من توجيهات وأوامر ونواه وقيم ومباديء وأخلاقيات" (قطب، 1417هـ، 336). قال الإمام علي- رضي الله عنه-: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكه، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته لم أرى قبله ولا بعده مثله -صلى الله عليه وسلم -" (ابن القيم، 1429هـ، 198).

وفي السنة النبوية المطهرة أوضح سيد البشرية ومعلم الإنسانية صلى الله عليه وسلم أهمية العلم وفضيلة طلبة في أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: {من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله تعالى به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإنه يستغفر للعالم من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء و إن الأنبياء لم يورثوا دينار ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر}. (أبو دواد، ، 1409هـ، ج1، 72)

ولقد كان عليه الصلاة والسلام خير معلم للأمة والمثل الأعلى لها في التربية والتعليم، كيف لا وهو من أخرج للبشرية خير جيل، وقدم للإنسانية هداة للعالم أخرج الله بهم الناس من الظلمات إلى النور، وعاش الناس في مجتمعات مليئة بالعلم والمعرفة، وفي بيئات تربوية مثالية محافظين على قيم أخلاقية سامية مستمدة من كتاب العليم الخبير، ومهتدين بسنة الهادي البشير -عليه الصلاة والسلام- واستمرت على ذلك الأجيال في عهد الصحابة والتابعين، وفتح الله على أيدهم البلاد، ودخل الناس في دين الله أفواجاً واتسعت رقعة الإسلام، وبدأ العلم يتسع والمعارف تزداد، وتتعدد اهتمامات العلماء، وطلاب العلم إلا أن علوم الكتاب والسنة والاهتمام بهما كانت جل اهتمامهم، والتي منها ينطلقون للعلوم الأخرى.

وقد حققت أساليب ووسائل التربية الإسلامية نتائج تربوية عظيمة انعكست آثارها على الرعيل الأول من المسلمين، وبدت آثارها في تفوق وتقدم المجتمع المسلم في عصور الحضارة الإسلامية الزاهرة، وخاصة ما كان في العصر العباسي الذي هو عصر تطور العلوم وتنوعها وازدهارها، وقد كان لعلماء الأمة دور كبير في ذلك، مما يجعل من المهم النظر في سير أولئك العلماء وخاصة أهل الحديث منهم والاستفادة من مناهجهم التعليمية والتربوية في تعليم الأجيال وإعداد المحدثين وطلاب العلم، وخاصة ما يتعلق بتلك الأساليب التي تميزوا بها وكان لهم فيها فضل السبق وكان لها الأثر البالغ في إعداد أجيال بهم حفظ الله السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي (القرني، 1430هـ، 15).

قضية الدراسة:

إن نهوض الأمة ورقيها معقود بصحة التعليم وجودة التربية، والمناهج الأرضية وطرائق البشر مهما أوتيت من قوة واجتمع لديها من خبرة؛ فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمالات، وعن التناغم مع الفطرة السوية، ولذا فإن من المهم إدامة النظر والتأمل في الأساليب النبوية في التربية والتعليم وذلك لأمور:

أولاً: أن الله بعث نبيه محمداً –صلى الله عليه وسلم- معلماً ومزكياً، ومبشراً ونذيراً (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ) [الجمعة: 2]؛ وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الله لم يبعثني معنِّتاً ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً"؛ فالحكمة مِنْ بَعْث النبي –صلى الله عليه وسلم- أن يعلِّم الناس، ولذا كانت حياته –صلى الله عليه وسلم- كلها تربية وتعليمًا، مما يجعلها غنية جداً بالأساليب التربوية والتعليمية.

ثانياً: أن النبي –صلى الله عليه وسلم- أوتي الكمال البشري، وعُصم من الخطأ الذي يقدح في تبليغه للدعوة "فأي عاقل حريص على مرضاة ربه يخيَّر بين الاقتداء بالمعصوم، الذي يكفل له السير على صراط الله المستقيم، وبين الاقتداء بمن لا يُؤمَن عثاره، ولا تضمن استقامته على الحق ونجاته.."، لقد أعطي النبي –صلى الله عليه وسلم- مع أميته - علماً لا يدانيه فيه أحد من البشر (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) [النساء: 113].

ثالثاً: لأن النبي –صلى الله عليه وسلم- مرّ بمختلف الظروف والأحوال التي يمكن أن يمر بها معلم أو مربٍّ في أي زمانٍ ومكان؛ فما من حالة يمر بها المربي أو المعلم إلا ويجدها نفسها أو مثلها أو شبهها أو قريباً منها في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم-.

وإن المتأمل في هدي النبي –صلى الله عليه وسلم- وسيرته يرى كثرة الوسائل والأساليب التي انتهجها –صلى الله عليه وسلم- في تعليمه للأمة وتربيته لها، وإن الإحاطة بكل ذلك قد لا يكون ممكناً ولا مناسباً في مثل هذا البحث، ولكني أقف مع بعض هذه الأساليب والوسائل النبوية سائلة المولى التوفيق والسداد.

وفي ضوء ما سبق تحاول الدراسة الحالية الوقوف على أبرز أساليب التربية والتعليم في السنة النبوية المطهرة وما يترتب عليها من تطبيقات تربوية، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما الإطار المفاهيمي لأساليب ووسائل التربية والتعليم؟
2. ما أبرز أساليب التربية التعليم في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية؟
3. ما أبرز وسائل التربية والتعليم في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز أساليب التربية والتعليم في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية وذلك من خلال تعرف ما يلي:

1. الإطار المفاهيمي لأساليب ووسائل التربية والتعليم.
2. أبرز أساليب التربية التعليم في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية.
3. أبرز وسائل التربية والتعليم في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من عدة اعتبارات يمكن إيجازها على النحو التالي:

1- أهمية السنة النبوية باعتبارها المصدر الأصلي الثاني للتربية الإسلامية بعد القرآن الكريم.
2- أهمية أساليب ووسائل التربية والتعليم وما يترتب على حسن استخدامها من إيجابيات.
3- إفادة الآباء والمعلمين بعدد من الأساليب التي بمكن استخدامها في المواقف التعليمية في البناء المعرفي للتلاميذ وذلك بأقل جهد وأسرع وقت.
4- التعريف بأساليب تربوية مناسبة يمكن للآباء والمعلمين الاستفادة منها في تعديل سلوك تلاميذهم وتربيتهم على الأخلاق الفاضلة في زمن تزداد فيه الحاجة إلى ذلك.

5- إبراز الأساليب التربوية من السنة النبوية التي تساعد المربين والإداريين على تحقيق أهدافهم التربوية وذلك باستنباط بعض الأساليب النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم والتي تمكن المعلم من بناء النشء المسلم على أسس تربوية إسلامية.

6- إفادة مخططي ومطوري المناهج الدراسية من خلال تضمينهم هذه الأساليب في المقررات الدراسية.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الأصولي وذلك بالرجوع إلى السنة النبوية المطهرة ومحاولة استنباط من بها من أساليب ووسائل تربوية وما يترتب على ذلك من تطبيقات تربوية.

مصطلحات الدراسة:

1. أساليب التعليم والتعلم

يعرف البعض أساليب التعلم بأنها الخصائص المعرفية و الانفعالية و السمات النفسية الثابتة نسبيا التي تستخدم كمنبئات بكيفية إدراك المتعلمين و تفاعلهم و استنتاجهم لأساليب التعلم (الصباطي و رمضان: 2002م)

والأساليب جمع أسلوب وهي الأداة المستخدمة لتحقيق الهدف وقد تسمى في التربية بأساليب التدريس أو طرائق التعلم وتعرف في التربية الإسلامية بأنها: " جميع الطرائق والكيفيات الشرعية التي يتوصل من خلالها إلى تحقيق الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية للوصول إليها " (أبو لاوي، 1423 هـ، ص153)

2. **الوسائل**:

هي الأدوات المعينة على توصيل المعلومة للمتعلم سواء كانت مادية أو معنوية (البيانوني، 1415هـ، 283).

وقد أشارت العديد من الكتب التربوية الحديثة إلى أهمية الوسيلة التعليمية لكونها تساعد على تنمية الإدراك الحسي وسرعة الفهم وإثارة التفكير واكتساب المهارات المتعددة إضافةً إلى ما تقدمه الوسيلة، من فرصة لترسيخ عناصر الدرس في أذهان الطلاب.

وكلما أحسن المعلم في اختيار الوسيلة المناسبة والتوقيت المناسب، ساعد على تنمية معلومات الطلاب وتثبيتها في أذهانهم، فمثلاً يساعد ربط الخبرات التي يحتوي عليها الدرس مع بعضها، بحيث تعتمد الخبرة على خبرة سابقة، وتؤدي إلى خبرة تالية مع حسن التوقيت على تمكين المتعلمين من الوصول إلى مدركات أوسع وفهم أعمق وتعميمات أشمل. (الزيد، د.ت، 42-43)

الدراسات السابقة:

1. دراسة سلامة (2001): هدفت استنباط بعض الأساليب التي كان يستخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تصحيح أخطاء الصحابة من خلال الأحاديث الشريفة في كتب السنة، و استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال الاستنباط من كتب السنة النبوية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: إظهار العديد من الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تصحيح الأخطاء، أكدت الدراسة على ضرورة استخدام هذه الأساليب في العصر الحاضر لأننا بحاجة للارتقاء بالأساليب التربوية للمربين.
2. دراسة أبو طور (1422هـ) هدفت تعرف المبادئ الأخلاقية التي يقوم عليها الإعداد العلمي للمحدث، وكذا التعرف على الأسس التربوية التي يقوم عليها الإعداد العلمي للمحدث، كما

تكلم الباحث عن جهود المحدثين في التدوين في القرن الثالث، وعن معايير نقد الرواة، وتحدث عن التربية الخلقية للمحدثين في القرن الثالث، وعن وسائلهم في كشف كذب الرواة، وأشار إلى الأساليب التروية لإعداد المحدث ودور المؤسسات التربوية في ذلك ؛ وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي: تمكنت مدرسة المحدثين في القرن الثالث أن تنتج مخرجات تربوية عالية المستوى ساهمت في إثراء الحياة الثقافية وخاصة من خلال جهود التدوين، تركيز المحدثين على الجانب الأخلاقي في الإعداد والتربية، أن التربية على حب المثل الأعلى من أهم وسائل التربية الخلقية عند المحدثين، للمحدثين فضل السبق في استخدام بعض الوسائل التربوية في قياس السلوك

3. دراسة القرني (1424هـ): هدفت توضيح مفهوم وخصائص الضبط الاجتماعي في الإسلام، وإبراز دور التربية الإسلامية فيه من خلال أساليب النبي صلى الله عليه وسلم التي تساهم بشكل مباشر في عملية الضبط الاجتماعي، وكيفية تطبيقها في واقع الأسرة، و استخدم الباحث المنهج الوصفي لجمع المعلومات من المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة من إيضاح مفهوم الضبط الاجتماعي ودور أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تفعيل عملية الضبط الاجتماعي بما يحقق للمجتمعات أمنها واستقرارها، وكان من أهم النتائج ما يلي: الضبط الاجتماعي في التصور الإسلامي هو عبارة عن مجموعة القيم والمبادئ والأخلاق التي تؤمن بها جماعة ما وتستمد منها النظم والمعايير التي تضبط تصرفات الأفراد وتكفل أمن المجتمع وتحقق له الاستقرار في ضوء تطلعات المجتمع بما يحقق أهدافه المرحلية والمستقبلية، صلاح المجتمعات ونهوضها مرتبط بصلاح الأفراد فبصلاحهم تصلح المجتمعات وبفسادهم ـ لا قدر الله ـ تفسد المجتمعات، وصلاحهم منوط بصلاح تربيتهم وتعليمهم، فقل لي: أي تربية وتعليم تتلقاه؟! أقول لك: من أنت؟، الأساليب النبوية في التربية تقضى على مكامن الجريمة في النفس البشرية قبل وقوعها وهي ما يسمى في علم الطب والوقائي " الوقاية خير من العلاج "، من خصائص الضبط الاجتماعي في الإسلام أنه ينبع من داخل النفس البشرية فسلطة الضمير الداخلي للفرد أقوى من سلطة القانون الخارجي وهو ما تحققه التربية الإسلامية في عملية الضبط الاجتماعي، تعلم مبدأ أداء الحقوق والواجبات من أعظم ما تتحقق به عملية الضبط الاجتماعي متى ما أعتني وعمل بها في شتى جوانب الحياة المختلفة، تعد الأسرة من الأهمية بمكان لتفعيل أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في عملية الضبط الاجتماعي.

4. دراسة معلم (1429هـ): هدفت بيان الأساليب التربوية لتعظيم البلد الحرام لطلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة من خلال الأنشطة غير الصفية، و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، وكان من أهم نتائجها ما يلي: أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة استخدمتا الكثير من الأساليب التربوية والتي يجدر بالمربي الأخذ بها لقوتها وفاعليتها في التغيير البشري، أن قيمة التعظيم للبلد الحرام قيمة ضاربة في تاريخ الكون يوم خلق الله السماوات والأرض، إمكانية تحليل قيمة التعظيم للبلد الحرام إلى مجموعة من القيم السلوكية، أن ارتباط المسلم بالبلد الحرام ارتباط وثيق يتمثل في العبادة والانتماء والهوية وجمع الأمة، أهمية قيمة تعظيم البلد الحرام، وأنها من القيم المُغيِّرة لسلوك المسلم في حياته، أن التعظيم للبلد الحرام يكون بما دل عليه الشرع بنصوص الكتاب والسنة والتي قد تتجدد صورها حسب مقتضى حاجة العصر، ولكن يبقى لها مدلول ومسوغ شرعي، ضرورة تثقيف طلاب المدارس بمنهج نظري للتعظيم ومعناه وممارساته، لأن وضوح معنى التعظيم للبلد الحرام يحفظ الأفراد من الغلو والجفاء الناتج عن غياب الجانب المعرفي الصحيح المنبثق من الكتاب والسنة.

5. دراسة الصالح (1429هـ) قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة؛ المقدمة: بين فيها أهمية البحث وأهدافه، والمنهج المتبع، وكذا الدراسات السابقة، ثم التمهيد الذي تعرض فيه لبيان مكانة التعليم وأهميته وخصائص التعليم الإسلامي، ثم الفصل الأول عن: مفهوم المنهج التعليمي عند المحدثين، فالثاني عن: جوانب العملية التعليمية عند المحدثين، فالثالث عن: الطرائق التعليمية ووسائلها عند المحدثين، فالرابع عن: البيئات التعليمية عند المحدثين، فالخامس عن: التقويم التربوي عند المحدثين، فالسادس: الآثار التربوية للمنهج التعليمي عند المحدثين. .وانتهى الباحث إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: للمسلمين الأوائل –وخصوصاً في القرون المفضلة – منهج تربوي صالح لكل زمان ومكان، كما تميزت تلك الحقب بالفكر التربوي الأصيل المستمد من الكتاب والسنة، وغناه بالعديد من الآراء التربوية والتعليمية المستمدة من أصول الإسلام الثابتة، أكدت هذه الدراسة التأصيل الإسلامي لمضامين التربية الإسلامية اهتم بها أئمة الإسلام في أزهى عصوره، إن التربية الإسلامية تسعى لإنشاء الإنسان الصالح العابد لربه، والفاعل في مجتمعه، ليتكون المجتمع المؤمن.

6. دراسة الصعيدي (2009): هدفت الكشف عن الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه وتعديل سلوك بعض الصحابة، و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مع استخدام طريقة الاستنباط من الأحاديث النبوية، وكان من أبرز نتائجها ما يلي: إن الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد والتوجيه في مدارسنا الثانوية هو توجيه الطالب إلى المنهج الرباني، يعمل التوجيه والإرشاد الطلابي على مساعدة الطالب لأداء دوره في مجتمعه بتوافق وانسجام، إن البرامج الإرشادية تحتل مساحة واسعة من عمل المرشد الطلابي، فهي السبيل الأمثل لتنظيم عمل المرشد الطلابي، إن إشباع الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية والتعامل معهم وفق مطالب النمو والتغيرات التي تمر بهم يعزز الجوانب الإيجابيـة عندهم، ويساهم في تحقيق الصحة النفسية لديهم، مساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية.

7. دراسة القرني (1430): هدفت الكشف عن أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي واستفادة المعلم منها، واستخدمت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وتوصلت إلى النتائج التالية: أكدت الدراسة على أنه كان لأساليب علماء الحديث في التعليم دور كبير في حفظ السنة النبوية - المصدر الثاني للتشريع- والتحقق من الأسانيد لكي تصل السنة النبوية كما رويت عنه صلى الله عليه وسلم للناس، أثبتت الدراسة البراعة الفائقة في استخدام الأساليب التربوية المناسبة من قبل علماء الحديث في العصر العباسي في تنمية الأخلاق و السلوك للمتعلمين في المواقف التعليمية وخاصة ما يتعلق بضبط السلوك بأساليب تربوية مناسبة، أثبتت الدراسة أن لعلماء المسلمين الأوائل منهج تربوي وأساليب تعليمية صالحة لكل زمان ومكان، كما أكدت على ضرورة استفادة المعلم من تلك الأساليب في المواقف التعليمية وذلك للتنمية المعرفية والسلوكية المتميزة والمثمرة للأجيال.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لأساليب ووسائل التربية والتعليم:

أولاً: أساليب التعليم:

1. مفهوم الأساليب التعليمية:

يعرف الأسلوب التعليمي بأنه عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار وقضايا، في عبارات وجمل مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم، وما يجب لكل مقام من المقال. (أبا بطين 1412هـ، 523)

وعرفها بعضهم من منظور التربية الإسلامية بأنها: "جميع الطرائق والكيفيات الشرعية التي يتوصل من خلالها إلى تحقيق الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية للوصول إليها " (أبو لاوي، 1423هـ، 153) ولعل هذا التعريف هو المختار في هذه الدراسة لكونه أشمل وأقرب لجميع ما تهدف له التربية الإسلامية من أهداف وغايات.

ويعرف الحازمي الأسلوب بأنه: " الطريق، والوجه، والمذهب، ويجمع على أساليب وهي الطرق التربويـة التي يستخدمها المربي لتنشئـة المتربين التنشئة الصالحة ". (الحازمي، 1423هـ، 42).

وقيل أساليب التربية والتعليم هي "وسيلة الاتصال التي يستخدمها المعلم لتوصيل المحتوى إلى التلاميذ باستخدام أو كيفية تناول المعلم تلك الوسيلة أثناء قيامه بعملية التدريس". (الشمري، 2003، 86)

كما يُعرف الأسلوب على أنه " وسيلة علمية هدفها السلوك أو السلوكيات التي يتميز بها الشخص الأكثر فاعلية من غيره في مجال مهني معين من خلال ما يراه الآخرون ويحكمون عليه" (ذوقان، 1424هـ، 181).

ويرى البعض بأن أسلوب التعليم يعني: مجموعة من العمليات والإجراءات والأساليب التي يقوم بها المعلم في أثناء التدريس وهي تشكل في مجموعها نمطاً مميزاً لسلوك المعلم في التدريس ." (الحميدان، 2005م، 65)

ويرى البعض أن أسلوب التعليم قديما يختلف في مفهومه عن الأسلوب التعليمي في العصر الحديث، فهو قديما كان يعني "الخطوات التي يسلكها المعلم لعرض مادته الدراسية علي التلاميذ بعد إعدادهما بهدف تيسير عملية الحصول عليها وحفظها والطريقة في الموقف التعليمي تتضمن العلاقة بين المتعلمين والمعلم والمحتوي، وتنظيم هذا المحتوي، وطرق عرضه للمتعلمين، ومع تطور الفكر التربوي أخذت الطريقة مفهوم آخر بأنها: " عبارة عن أسلوب مدروس من أساليب العمل يستخدمه المعلم لإدارة وتهيئة، وتوجيه نشاط الطلاب توجيها يمكنهم من أن يتعلموا بأنفسهم". (عبد الكريم، 1428هـ، ، 226)

وقيل أسلوب التعليم "هو النشاط الموجه الذي يقوم به المعلم لمساعدة طلابه على تحقيق التغير المنشود في سلوكهم وبالتالي مساعدتهم على اكتساب المعلومات والمعارف والعادات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة أو هو مجموع الخطوات التفصيلية المتسلسلة التي تقود إلى هدف محدد. ..كما أنها تشتمل على سائر النشاطات الموجهة التي يقوم بها الطلبة".(الساموك، 2005، 149)

"والأساليب النبوية هي الطريق النبوي أو الطرق النبوية في التربية ". (حافظ، 1428هـ، 86).

2. أهمية أساليب التربية والتعليم:

أساليب التربية والتعليم من أولى الأمور التي ينبغي أن يعتني بها المعلمون والمربون لأنها المحور الأساسي في عملية التعليم الناجح والمؤدي إلى الأهداف المرسومة بأسرع وقت وأقل جهد وتكلفة فهي ركن مهم من أركان عملية التعليم وهي سلاح المعلم الفعال في توصيل المعلومة وتعديل السلوك وهي الطريقة السهلة واليسيرة للأب المربي في تنمية شخصية المتربي.

ويذكر (جان، 1419هـ) أن لكل مهنة أدواتها واحتياجاتها التي يحتاجها الصناع لتسهيل أعمالهم ومهنة التدريس في ذلك أحوج وأولى لأن الصانع يتعامل مع أدوات وأجهزة مادية تصلح لأداء أعمال حسية ملموسة أما مهنة التدريس فإن المعلم يتعامل مع نوعيات مختلفة من الطلبة أنواع من مشارب شتى وبينهم فروق فردية متعددة، في قدراتهم واستعداداتهم، وميولهم، ورغباتهم، وحاجاتهم، ومشكلاتهم، وأعمارهم الزمنية والعقلية، وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية والصحية وفوق ذلك كله فإن يتم تعليمهم في أماكن متنوعة وأوقات متبادلة وفي ظروف متعددة، كما أن الطلبة أنفسهم تختلف أحوالهم النفسية والانفعالية..كما تختلف أهداف التعلم باختلاف الأهداف العامة للمجتمع. . كما يختلفون في المعلومات، وفي الفروق الفردية، وفي قدراتهم، واستعداداتهم. .كما تختلف ظروف المدرسة وموقعها إمكاناتها المادية والبشرية. (جان، 1419هـ، 424).

ومما يدل على أهمية أساليب التربية والتعليم أنها تعد جزءً أساسياً من المنهج التعليمي، فهي تمثل الوسيلة الأهم لجعل الموقف التعليمي فعالا، فهي حلقة الوصل بين المتعلم والمعلم، "فإذا سلمنا بأن التلميذ قطب في عملية التعلم والمنهج قطب آخر، فإن طريقة التدريس هي حلقة الوصل بين هذين القطبين، وسبيل خلق الألفة بينهما، وجعل كل منهما معروفاً لصاحبه، إذ يتوقف على التدريس نجاح إخراج المنهج إلى حيز التنفيذ واستفادة التلميذ ونموه "(رضوان، 1978م، 139)

وإن تعدد ظروف المدرسة واختلاف قدرات المعلمين واستعداداتهم وتعدد حاجات المتعلمين والظروف المحيطة بهم جعلت أساليب التعليم تتعدد وتتنوع فقد يصلح في موقف ما أسلوب قد لا يصلح في موقف آخر كما أن لأساليب التعليم " أثر بارز في نوعية التعليم الذي يتم إنجازه خلال الدرس فكلما كانت الطريقة جيدة ومناسبة للموقف التعليمي كلما كان التعلم أسرع، وكانت للمادة العلمية قيمة أكبر في حياة الطلبة واستمرار بقاءها لزمن أطول في أذهانهم، وتمكنوا من الاستفادة منها عندما تدعو الحاجة إليه". (جان، 1419هـ، ص427) ونجاح العملية التعليمية مرهون إلى حد كبير بنجاح الطريقة؛ فالطريقة الجيدة تغطي عيوب الكتاب المدرسي، وتتغلب على ضعف التلاميذ، وتحقق الأهداف بأيسر جهد وأسرع وقت، وتدفع التلاميذ إلى التعلم.

وتؤكد (الشمري، 2003م)على أن المعلم يجب عليه اختيار المناسب من أساليب التعليم، ويحاول التقليل من عيوب الطريقة المختارة، فكثيرا ما يكون المدرس على قدر كبير من العلم لكنه غير ناجح في التدريس لأنه لا يجيد الطريقة التي يصل بها إلي عقول تلامذته ويقودهم في عملية تعليمهم، لذا فقد اشتدت عمليات الارتفاع بمستوى طريقة التدريس وأساليبه عن طريق تحديد الشروط والمبادئ التي ينبغي مراعاتها وإجراء التجارب والبحوث وصنع الوسائل السمعية والبصرية المساعدة على تحقيق أهدافها وتوضيح معانيها. وكان المسلمون من أوائل من أكد أهمية الطريقة في التدريس وحددوا الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها كل من المعلم والمتعلم عند تقديم العلم وتدريسه وعند طلبه وتلقيه من مصادره المختلفة. (الشمري، 2003م، 86)

كما أن للأساليب التربوية أهمية كبيرة في العملية التربوية، يمكن إيضاحها فيما يلي:

- إن لتنوع الأساليب وقعاً تربوياً على نفسية المتربي، فالموعظة التي تحتوي على القصة وضرب الأمثال، والعبرة، والترغيب والترهيب، تكون أكثر أثراً وفاعلية من الموعظة المجردة، أو الأسلوب الأحادي.
- تمكن المربي من اختيار ما يناسب واقع الحال للمتربي، والظروف المحيطة به.
- والأهمية أيضاً تتمثل في أن ـ اختلاف تقبل الناس للأساليب التربوية، يعزز أهمية تنوعها، فالبعض يعتبر ويتأثر بالقدوة التي يشاهدها، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي الذي يتضمنه أسلوب الترغيب والترهيب، والبعض لديه معلومات أو أفكار سابقة منحرفة أو غير صحيحة، ولا يجدي فيه إلا الأسلوب الحواري الذي يجلـي ويصحح ما لديه من أوهام وشبه ". (الحازمي، 1423هـ، 42).

ويمكن مما سبق أن يستنتج عدة أمور تدل على أهمية أساليب التربية والتعليم ومنها (القرني، 1430هـ، 43 – 45):

- أن أساليب التربية والتعليم هي الوسيلة المثلى للوصول إلى الأهداف وتحقيق أفضل النتائج في أسرع وقت وأقل جهد وتكلفة، مما يجعل عملية التربية والتعليم سهلة وممتعة، والأهم أنها تكون مثمرة وبناءه.
- أن الأسلوب الجيد يجعل الدرس أكثر إثارة ويجعل المادة محبوبة لدى المتعلم مما يوثر بعد ذلك على تحصيله ومستواه الدراسي ويرسخ المعلومات في ذهن الطالب.
- أن أساليب التربية والتعليم تساعد على التوازن في بناء شخصية الفرد والاستغلال الأمثل لطاقاته بحيث لا تطغى أو تتعارض مع بعضها بل تعمل في انسجام وتوافق وتكامل تام.
- أن أساليب التربية والتعليم المناسبة تساعد على تعديل السلوك لدى المتربي سواء سلوكه وتعامله مع الرب سبحانه وتعالى أو مع الخلق وتعديل السلوك من أصعب مجالات التربية.
- عند استخدام الأساليب الجيدة في التربية والتعليم نجد أن ذلك يغطي على العيوب التي قد تكون في المنهج أو في الكتاب المدرسي أو عدم تقبل التلاميذ للتعليم أو ضعف مستواهم الدراسي.
- أن أساليب التربية التعليم تنمي مهارات الطلاب، وتطور قدراتهم وابتكاراتهم، وتغرس فيهم الإبداع والتجديد، وتعودهم على التفكير النقدي و الابتكاري.
- أن تنمية وبناء جوانب الشخصية لدى المتعلم والمتربي متوقف على أسلوب متميز في التربية والتعليم مما يجعل الطالب لديه قابلية للتعلم الذاتي والتطوير المستمر لشخصيته.
- أن صعوبة القيام بعملية التربية لاختلاف الأذواق والاتجاهات والظروف يجعل من الأهمية بمكان، تنويع أساليب التربية والتعليم للخروج بالنتائج المرجوة، والبعد عن السآمة والملل والجمود في الموقف التعليمي، لأن النفس البشرية من سماتها سرعة التقلب والتغير، وزيادة على ذلك ميلها لتقبل الشر وتقمصه، بالإضافة إلى تأثير بالمحيط الخارجي والاستجابة لمغرياته وصوارفه وأخلاقه وعاداته.

ثانياً: الوسائل التعليمية

1. مفهوم الوسائل التعليمية:

الوسائل التعليمية: وهي كل أنواع الوسائط التي تعين المعلم على توصيل المعلومات (الخميس، 1422هـ، ع166، 33)

والوسائل التعليمية "هي كل ما يستعين به المدرس على إيصال المادة العلمية وسائر المعارف والقيم إلى أذهان الطلاب وتوضيحها ""(طويلة، 1418هـ، 161)

ولعل التعريف الثاني هو الأشمل لكون الأول اقتصر على الجانب المعرفي وتوصيل المعلومة فقط للطالب بينما الآخر شمل سائر المعارف والقيم.

إذن فالوسائل التعليمية تشمل كل الوسائط التربوية التي يستعان بها في عملية التربية والتعليم، فالفصول المدرسية والكلمة الملفوظة والكتاب والصورة والشريحة والجهاز والخريطة والمجسم. .وغيرها وهي كلها وسائل هامة لتوجيه وإنتاج التربية والتعليم الجيد للناشئة.

وقد تسمى بأسماء عدة مختلفة باختلاف البلدان والأزمان ومن تلك الأسماء: "وسائل الإيضاح، لأنها تهدف إلى إيضاح المعلومات والأفكار..وتسمى أيضاً الوسائل المعينة ومعينات التعلم. ..لأنها جزء لا يتجزأ من العملية التعليم"(طويلة، 1418هـ، 162)

2. أهمية الوسائل التعليمية:

الوسائل بلا شك هي الطريقة الموصلة إلى الهدف فبدونها لا تتحقق الأهداف والغايات في العملية التعليمية " وإذا كانت الأهداف والغايات سامية فلابد أن تكون الوسائل الموصلة إليها سامية أيضا وشريفة، لأن الغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة فالأهداف الشريفة هي التي تكون وسائلها شريفة لأن الفصل بين الأهداف والغايات صعب لتداخلهما ولأن الوسيلة قد تكون هدفاً في ذاتها ووسيلة لغيرها والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود" (محجوب، د.ت، ع49، ص 494) كما قال تعالى: چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ (سورة المائدة، رقم الآية35).

وبالنظر لأثر الوسائل التعليمية على الموقف التعليمي نجد لها فوائد عدة تدل على أهميتها مثل: أنها تقدم للطالب خبرات حسية قوية التأثير، وتعينه على تكوين المعارف والمدركات الصحيحة لأنها توسع مجال الحواس حيث يعمل الطالب عقله ونظره فيها، كما أنها تساعد على تثبيت المعلومات، وتوضح الغامض من المعلومات وتعين على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتنمي في الطالب إتباع الأسلوب العلمي في التفكير. (طويلة، 1418هـ، 163- 162)

ويمكن مما سبق أن يستنتج بعض الفروق بين أساليب التربية والتعليم ووسائلها ومنها (القرني، 1430هـ، 46، 47):

- أن الأسلوب التربوي والتعليمي مرتبط بالمعلم والوسائل التربوية والتعليمية شيء خارجي عن المعلم، بمعنى أنه لا وجود للأساليب التربوية من غير معلم، وقد توجد الوسائل من غير معلم وقد يستفيد منها الطلاب ويتعلموا بها من دون المعلم كوسائل التعلم الذاتي.
- أن الأسلوب التربوي والتعليمي يعتمد على صفات المعلم، وإمكانيته وما يمتلكه من خصائص وخبرات تربوية، بينما الوسائل التربوية والتعليمية تعتمد على وجودها وحسن اختيارها، ومن ثم حسن استخدامها، وهنا قد يكون للمعلم دوره والحاجة إليه.

- أن الأسلوب التربوي والتعليمي شيء معنوي وغير محسوس بينما الوسائل التربوية والتعليمية هي أشياء مادية ومحسوسة وملموسة فقد تكون أدوات أو أجهزة سمعية وبصرية أو وسائل اتصال أو مجسمات أو صور أو خرائط أو ألعاب أو نحو ذلك.
- الوسائل التربوية والتعليمية تحتاج غالباً إلى تكاليف مادية وتجهيزات بعكس الأساليب التربوية والتعليمية لا تحتاج غالباً إلى مثل ذلك وإنما تعتمد على براعة المعلم والمربي وخبراته وقدراته.
- الوسائل قد يحتاج فيها المعلم إلى مساعدة أشخاص آخرين يساعدونه فيها، مثل: مُحضّر المختبر، ومشغل الأجهزة.. ونحوهم أما الأسلوب التربوي والتعليمي فيعتمد على المعلم أو المربي بشكل مباشر.
- أن الوسائل التربوية والتعليمية تزيد من فعالية الطالب ونشاطه داخل الحجرة التعليمية مما يؤدي إلى اكتسابه مهارة التعلم الذاتي بشكل أكبر، وتطرد عنه الملل والسآمة وتجعله شريكاً في التعلم بشكل أكبر، بينما يختلف الحال نوعاً ما في حال استخدام الأساليب التربوية والتعليمية، حيث تقل مشاركته مما يتطلب مزيد من الجهد من قبل المعلم.

المحور الثاني: بعض أساليب التربية والتعليم في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية:

1. أسلوب التربية بالقدوة الحسنة:

يقول نايف العطار: " يجب أن نفرق بين القدوة والتقليد، ونحذر التقليد الأعمى، لأنه يلغي دور العقل، ولا يوصل إلى أصول العلم، ولا إلى فروعه ". (العطار، 1427هـ، ص 133).

والقدوة من أهم الأساليب التي تعتمد عليها التربية أياً كان مصدرها سواءٌ غربية أو إسلامية، وذلك لأن الطالب أو الإنسان بصفة عامة لابد أن تكون له قدوة حسنة يتطلع إلى الوصول إليها والتحلي بأخلاقها، وربما أن تكون القدوة سيئة، فهو بذلك يتحلى بالأخلاق السيئة وتصبح القدوة في هذه الحالة هدَّامة تربوياً، ونحن في الإسلام لنا في محمد صلى الله عليه وسلم أفضل قدوة (الصعيدي، 2009، 142).

ويذكر أبو دف: " أن القدوة تحمل وجهين أحدهما إيجابي صالح، والآخر، سلبي سيء، ولقد أشار القرآن الكريم إلى القدوة الصالحة والمثلى لكل مسلم، والتي تجسدت في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم. .. والنماذج الصالحة المتميزة في عقيدتها وأخلاقها. أما الآخر السلبي، فهو اقتداء الأبناء بالآباء المنحرفين عن منهج الله، أو الاقتداء بالنماذج السيئة ". (أبو دف، 2002م،).

ويقول العطار: " ويكون تأثير القدوة في المقتدي بطريق عفوي غير مقصود، أو بطريق مقصود، أو بكليهما معاً ". (العطار، 1427هـ، ص 133).

قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) [سورة الأحزاب: آية 21] إن خير قدوة وأسوة يدل الناس على الخير ويحذرهم من الشر هو محمد صلى الله عليه وسلم، وأمر القدوة مهم جداً في تربية الأبناء وخصوصاً في مرحلة الطفولة لأن الطفل في هذه المرحلة يميل للتقليد، فالطفل يحاكي والديه " فيعمل ما يعمله أبواه، فإذا كانا يقيمان الصلاة ويقرآن القرآن فعل مثلهما وانطبعت في ذهنه تلك الصورة وتأثر بها مدى الحياة " (الجندي، 1975، 166)، فالآباء يجب أن يحرصوا على امتثال أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، وأن ينقل هذه الشمائل "بالتربية الواقعية وبذلك يستمر الواقع الإسلامي قائماً ومتصل الحلقات" (قطب، 2011، 101). إن عدم أهلية الآباء لمسئولية الأبوة يُحمِّل المجتمع والأبناء تبعات فسادهم وانحرافهم حيث أن "أكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء" (ابن القيم، 1971، 387) فالابن إذا اعتاد من أبيه ترك الصلاة ورفع

الصوت على الوالدين وقطع الرحم وإيذاء الخَلْق فسوف يتشرب هذه الأخلاق وتصبح جزءًا منه. إن صلاح الآباء وصدق نواياهم والتزامهم بشرائع الدين التزامًا صادقاً لا التزاماً أجوفًا لهو أسلوب نافع يجعل الطفل يتشرب مبادئ الإسلام السمحة وأخلاقه القويمة بدون تكلف أو تصنع.

إن تأثير المواقف العملية على نفس المتلقي أبلغ بكثير من الحديث والخطب والعظات، لأنها تكتسب برهان صدقها من حدوثها وتحققها، لذلك كان تفاعل المربي مع القيم التربوية التي يدعو إليها والتزامه بها، أجدى من كثير من الكلام عن أهميتها والدعوة إليها، من غير أن يصاحب ذلك عمل في واقع الأمر، فالتزام المربي أمام الطالب بالصدق في كل تصرفاته فيما يعود عليه بالمنفعة أو ما يعود عليه بالضرر، أجدى على الطالب من حديث المربي المكرر عن أهمية الصدق وقيمته وهو لا يلتزم به، أو لا يظهر منه التزامه به. (البشري 2006م، 52).

ومن هنا أكد عليه صلى الله عليه وسلم في تعليمه أمته بعض أركان الإسلام كالصلاة والحج ، فقال في الصلاة: " صلوا كما رأيتموني أصلي" (البخاري، 1987، ج1، 226، رقم 605).

بل إن جبريل ـ عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة الإسراء ليعلمه كيفية الصلاة عمليًا ، فاقتدى به صلى الله عليه وسلم واقتدى الصحابة الكرام برسول الله ... (العسقلاني، 1986هـ، ج2، 4).

عُمقُ التأثير في النفس البشرية، وسرعة استجابتها للأمور العملية أكثر من استجابتها للأمور النظرية، ومن هنا أشارت (أم سلمة) ـ رضي الله عنها ـ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمبادرة إلى الحلق والتحلل، ليقتدي به الناس عمليًا، وكان كما قالت ـ رضي الله عنها ـ (العسقلاني، 1986، ج5، 332).

وكان بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يُصلي بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته (العسقلاني، 1986، ج2، 163).

وفي ضوء ما سبق يمكن الخروج مما سبق بمواصفات ينبغي توافرها عند المعلمين لتتكامل فيهم مواصفات القدوة الحسنة والقبول عند الطلاب (معلم، 1429هـ، 150):

ومن الصفات المهمة التي ينبغي أن لا يغفلها المعلم القدوة:

- طلاقة الوجه وبشاشته كلما قابل طلابه التي تكون مفتاح لقلب المتلقي لاسيما إذا كان يصاحبها الرفق في المعاملة واللطف في الألفاظ المستخدمة والاحترام للطلاب.
- الابتعاد عن خوارم المروءة، بمعنى أن"يصون نفسه عن الأدناس، ولا يشينها عند الناس" (آل سلمان، 1415هـ، 14).
- أن يطابق فعله قوله.

2. أسلوب التربية بالقصة:

من أساليب التربية في الإسلام أسلوب عرض القصة، ذلك الأسلوب التربوي الفاعل الذي يعرض حدثاً من الأحداث، له بداية ونهاية، تتخلله مواقف وحلقات تشد الانتباه، وتحك العواطف، وتوقظ الحس، فما يكاد ينتهي موقف من مواقف هذا الحدث، أو حلقة من حلقاته، إلا والنفس تتلهف إلى معرفة النتيجة، فتأخذ النفس من كل موقف عبرة، ومن كل حلقة ذكرى، قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي سيقت القصة من أجلها. (حافظ، 1428هـ، ص89).

والقصة أمر محبب للناس، وتترك أثرها في النفوس، ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن، وأخبر تبارك وتعالى عن شأن كتابه، ولهذا فقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب. (الدويش، 1421هـ، ص 33).

ولقد أكد القرآن وحث على قصِّ القصص لأثرها الإيجابي والفعال على الفكر فقال تعالى: (بِ □ □ □) (سورة الأعراف: آية 176]. والشواهد القصصية في القرآن والسنة كثيرة، فهي تُستخدم كوسيلة للهداية والتذكير والتفكر والاعتبار. فالقصص تستهوي المتعلم وتتحقق من خلالها الأهداف بسهولة ويسر "وقد أجمع المربون على أن القصة هي أكثر أنماط الأدب حيوية وامتلاء بالصور الحسية للأطفال وأقواها جاذبية لهم ومتعة" (عبود، وعبد العال، 1990، 500) فهي أسلوب محبب للطفل، "حيث تعمل على شد انتباهه ويقظة إحساسه" (طه، وآخرون، 1992، 48).

إن القصة أمر محبب للناس، وتترك أثرها في النفوس، ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن، وأخبر تبارك وتعالى عن شأن كتابه فقال: {نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن} {لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى} وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: {واقصص القصص لعلهم يتفكرون} ولهذا فقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب.

ولذلك نجد أن القصة لها حيز كبير من المنهج الرباني في النصوص القرآنية وكذلك في السنة النبوية فـ"كثيراً ما استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب لتهذيب النفوس كأسلوب تربوي فعَّال لتربية المسلمين على الخير والفضيلة" (الحلواني، 1403، 76، 77)، ولا شك أن استخدام المنهج الرباني الكامل لهذا الأسلوب في تنشئة المسلم دلالة على أهمية هذا الأسلوب لدى بني البشر عموماً وعند المسلم خصوصاً، فالخالق أدرى بما يُصلح به خلقه.

وبالنظر للمنهج التربوي الذي تربى عليه الجيل الأول من المسلمين نجد أنه "من الواضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يستخدم القصة في سبيل صياغة الرعيل الأول من الصحابة، وتكوينهم تكويناً إسلامياً مكيناً يؤهلهم لحمل رسالة الإسلام. والرسول صلى الله عليه وسلم وهو يوظف القصة من أجل التربية كان متأثراً في ذلك بمنهج القرآن الكريم الذي استخدم القصة لجميع أنواع التربية وهذا دليل على إدراك الإسلام على الميل الفطري لدى الإنسان نحو القصة" (عبد القادر، 1420هـ، 31)، وأنه إذا استثمر قبول أسلوب التربية بالقصة عند البشر كان سبباً في تغير السلوك والقناعات لدى الأفراد.

وتكمن أهمية القصة في كونها جزء من العملية التعليمية التي كانت في عهده صلى الله عليه وسلم، فـ"هذه القصص التي يسردها النبي صلى الله عليه وسلم على صحابته الكرام ليست إلا حلقات من دروس النبوة التعليمية، التي كان يتعهد بها النبي صلى الله عليه وسلم صحابته تثقيفياً وتوجيهياً لهم" (عبد القادر، 1420هـ، 31)، وهذا الأسلوب يعتبر بديل لأسلوب التلقين الجاف الذي يعتمد على نقل المعارف كمعاني مجردة من الأحاسيس.

والقصة أسلوب ناجح في التربية، ولا يستطيع المُربي أن يستغني عنها لأهميتها، فهي تُعمِل في النفس مالا يُعمله الأسلوب المباشر، فالقصة"تسكت عن ذكر المغزى وتترك للسامع أن يستخرجه وهو بذلك يكون أكثر تأثراً لأنه يتبنى المغزى عن قناعة، وقد يحس بأنه هو صاحب الفكرة، لم يفرضها واعظ عليه ولم يُوحِ معناها إليه أحد" (الصباغ، 1403هـ، 499)، فتكون بذلك قد استصحبت القصة عقل السامع لتُعمل عقله في أحداثها، فيخرج بِنِتاجٍ فكري يعتز به الفرد.

والأسلوب القصصي يُحرِّك مراكز التأثير في النفس من استثارة عاطفية وجدانية، وإشباع الفضول من تطلعٍ على خبرات وتجارب واقعية حصلت للغير، وذلك بما "تمتاز بميزات جعلت لها آثاراً نفسية وتربوية بليغة مُحكمة بعيدة المدى على مر الزمن، مع ما تثيره من حرارة العاطفة

ومن حيوية وحركية في النفس، تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها" (النحلاوي، 1426هـ، 188)، فبذلك يجمع أسلوب القصة بين القناعة الداخلية والسلوك الخارجي للفرد والذي يقوم بـ"التركيز على النواحي العملية للسلوك فالقصة تبرز السلوك والأخلاق في قالب عملي واقعي، فهي في نظر السامع لها ليست مجرد أفكار نظرية لا سبيل إلى تطبيقها عملياً، وإنما هو يراها تتجسد أمامه من خلال أحداثها وسلوكيات الشخصيات فيها، وعوامل التشويق التي تتضمنها، وتدفعه بدورها إلى التأسي والاقتداء بشخصياتها فيما هو خير" (السقاف، 1428هـ، 645)، وهذا ما يمكن أن يفسر به طريقة تأثير أسلوب التربية بالقصة على الفرد.

وأسلوب التربية بالقصة له قبول في أوساط المُجتمع بمختلف مشاربهم المتعددة، ولذلك "يُعلِّق المُربُون أهمية كبيرة على القصة، ويرون أنها أُسلوب ناجح يحقق كثيراً من الأغراض التعليمية والتربوية المنشودة في كثير من مجالات التعليم" (إبراهيم، 1403هـ، 243)، إذا وُظِّف هذا الأسلوب بشكل صحيح ومُنظَّم.

وقد سن الله تعالى هذا الأسلوب في تعليمه لنبيه صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: (وكلا" نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (سورة هود، الآية: 120)

كثيرا" ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه بالقصص والوقائع التي يحدثهم بها عن الأقوام الماضين، فيكون لها في نفوس سامعها أطيب الأثر وأفضل التوجيه وتحظى منهم بأوفى النشاط والانتباه وتقع على القلب والسمع أطيب ما تكون اذ لا يواجه فيها المخاطب بأمر أو نهي وإنما هو الحديث عن غيره فتكون له منه العبرة والموعظة والقدوة (أبو غدة، 1424هـ، 194).

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب القصة في مواضع كثيرة، ومن ذلك ما ورد في الصحيح من قصة الثلاثة الذين خرجوا يمشون، فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل فحطَّتْ عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه. فأخذ كل واحد منهم يتحدث عن أفضل عمل عمله، وفي كل مرة يتحدث بها أحدهم يفرج الله عنهم فرجة، حتى انتهى الثالث من رواية عمله، فكشف الله عنهم (البخاري، 1987، ج7، رقم 5974، 92).

وعن أبـي هريـرة رضي الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرجل جمته، إذ خسف الله به، فهو يتجلجل وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بينما كلب يطوف ببئر قد كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت خفها فأوثقته بخمارها، فأخذت له من الماء، فسقته إياه فغفر الله لها بذلك ". (البخـاري، 1987، ج 3، 1279، رقم 3280).

وقد نوع النبي –صلى الله عليه وسلم- في قصصه بين الطويلة والقصيرة و بين قصص الأنبياء و الصالحين ومن هم على نقيضهم إلى غير ذلك مما تزخر به كتب السنة. (الدويَش، 1437هـ، 449، 456).

وفي ضوء ما سبق ينبغي للمُربي أن يأخذ باعتباره عند استخدام أسلوب التربية بالقصة الأمور التالية (معلم، 1429هـ، 158):

- اختيار القصة المناسبة للهدف الذي وضعه المعلم لتحقيقه في اللقاء.
- إعادة صياغة القصة – إذا احتاج الأمر- بألفاظ واضحة مستخدمة لدى طلاب المرحلة التعليمية الذين يتعامل معهم.

- الوقوف على أحداث القصة وعبرها المستنبطة وكيفية الاستفادة منها وتطبيق عبرها في أرض الواقع.

3. أسلوب الحوار:

الحوار هو عبارة عن مناظرة بين طرفين أو شخصين بلوغا إلى الحق أو جلاء للصواب " (جريشة، 1410هـ، 264)

وعرفه الأهدل (1421هـ، 53) بقوله: " هو نوع من الحديث يتم بين شخصيتين على الأقل يتبادلان فيه وجهات النظر ولكل منهما فرصه متكافئة في طرح الآراء والرد عليها وعادة ما يتم الحوار بالهدوء والرزانة بعكس الجدل المتميز بالمخاصمة ورفع الصوت وقد تتضح أثناء الحوار مفاهيم خاطئة أو أمور غامضة أو أسئلة حائرة لا يجد لها أحد المتحاورين أو كلاهما إجابة حتى يكون الحوار "

ويساعدنا هذا الأسلوب على شحذ الأذهان وتشويق النفوس لمعرفة المسألة المطلوبة وإثارة عنصر التحدي والترقب لدى المتعلم. وقد أصبحت طريقة الحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة من أهم طرق التدريس الحديثة، بكونها تثير الاهتمام، وتدعو إلى التفكير اللذين يعدان من أهم خطوات التعلم. وقد وضعت طرق التدريس الحديثة قواعد لتحقيق فاعلية هذه الطريقة، منها أن يكون السؤال للجميع، وأن تتاح لهم فرصة التفكير قبل الإجابة، وغير ذلك من القواعد التي تَضْمَنُ فاعلية هذه الطريقة (مطاوع وعزيز، 1406هـ، 29)

وكانت هذه الطريقة هي طريقة القرآن الكريم في استئصال جذور المعصية، والتنفير منها، فالنواهي لم تذكر دون علة قال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ (سورة الإسراء، آية: 32) والأوامر لم تذكر دون فائدة، قال تعالى ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ(سورة العنكبوت، آية: 45).

وسلك هذا المسلك في التوجيه النبي ρ فقد كان يسمع من أصحابه ما يدور في خواطرهم، ويوجههم إذا احتاجوا إلى ذلك، مما يبث الثقة في نفوسهم، وليوقنوا أن هذا الدين هو دين الحوار، والتعبير عن الآراء، وإن شذت هذه الآراء فإن المصطفى ρ كان الموجه الأول لأصحابه كي يستقيم سلوكهم.

أقرأ هذا الحديث حيث يتجلى فيه وبصورة كبيرة الأسلوب النبوي في الحوار وكيف أنه سمح لأصحابه أن يعبروا عما يدور في دواخلهم وإن كان خطأً. أتى للنبي ρ شاب في فَوْرة شبابه، يشتكي عدم صَبْره عن رغبة الجنس، ويطلب منه أن يأذن له في الزنا. انظر كيف تجرأ هذا الشاب ولم يُخْفِ عِلّته، هكذا لجأ إلى الطبيب ليطلب الدواء صراحة، ومعرفة العلة أولَ خَطوات الشفاء، فماذا قال له رسول الله ρ؟!. عن أبي أمامة قال: إن فتىً شاباً أتى النبي ρ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا: مه مه، فقال:«ادنه» فدنا منه قريباً قال: فجلس قال:«أتحبه لأمك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال:«ولا الناس يحبونه لأمهاتهم» قال:«أفتحبه لابنتك؟» قال:لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال:«ولا الناس يحبونه لبناتهم» قال:«أفتحبه لأختك؟» قال:لا والله جعلني الله فداءك قال:«ولا الناس يحبونه لأخواتهم» قال:«أفتحبه لعمتك؟» قال:لا والله جعلني الله فداءك قال:«ولا الناس يحبونه لعماتهم» قال:«أفتحبه لخالتك؟» قال:لا والله جعلني الله فداءك قال:«ولا الناس يحبونه لخالاتهم» قال: فوضع يده عليه وقال:«اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء (ابن حنبل، 1429هـ، ج، 36، 545، رقم 22211).

قارن بين موقف الرسول ρ الذي هذب القرآن الكريم أخلاقه وبين موقف غيره! لقد صاح الناس به إذ كيف يتجرأ على التعدي على حرمات الله ويطلب من النبي ρ مثل هذا الأمر!! ولكن

النبي ρ وجدها فرصة ليخرج من هذا الموقف بدرس يستفيد منه الرجل، ومن حضر ذلك المجلس من الصحابة، ويبقى على مر العصور.لقد احتوى النبي ρ ذلك الرجل ولم يعنفه، فهو يعلم طبيعة فترته التي يعيشها، وشهوته التي تستعر في داخله، بل جعل يحاوره في سلبيات هذه الكبيرة حتى يقتنع هو بخطورتها فيطمئن قلبه، «أتحبُه لأمك؟»، «وكذلك الناس لايحبونه لأمهاتهم» يا لها من كلمات مؤثرة استلت الداء من نفس الشاب، وأبغضت هذا الفعل المشين في قلوب الكثير.انظر إلى ما فعله النبي ρ قبل هذا الموقف أن جعل للصحابة حق التعبير على الرأي، حق التعبير عن الذات، حق التعبير عن الانفعالات، فتتعزز الثقة في نفوسهم ليعيشوا حياة مطمئنة. ولقد جاء في بعض الروايات أن النبي ρ قال للرجل بعد أن أجاب بلا في كل مرة يسأله فيها:« فَاكره ما كَرِهَ اللَّه وأحِبَّ لأخيك ما تُحِبُّ لنفسك » (البيهقي، 1418هـ، ج9، 268).

فهل يعتقد أحد أنه بعد هذا الحوار الفاعل بين النبي ρ والرجل سيبقى هناك في قلب الرجل رغبة في مقارفة هذه الكبيرة؟!، لقد قام الشاب وأبغض ما يكون إليه أن يزني، وهو يقول: فو الله ما هَمَّتْ نفسي بشيء من هذا، إلا ذكرْتُ أمي وأختي وزوجتي (الشعراوي، 1997، 2010).

يقول ابن هشام (د. ت، ج1 314): لقد أتى عتبة إلى النبي ρ حتى جلس إليه فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث علمت من السطة في العشيرة والمكانة في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرّقت به جماعتهم، وسفّهت أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها، قال رسول الله ρ: قل يا أبا الوليد، أسمَع. قال: يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الأطباء، وبذلنا فيها أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه. .
أو كما قال، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ρ يستمع منه، قال: أفرغت يا أبا الوليد ؟ قال: نعم، قال رسول الله ρ: فاستمع مني. قال: أفعل. قال النبي ρ: **ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ** بسم الله الرحمن **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ** (سورة فصلت، الآيات: ١-3)

انظر إلى هذا الحوار الهادئ الذي دار بين إمام المتقين و إمام الغاوين وكيف تقبل النبي ρ محاورته بصدر رحب، بل بفرح شديد رجاء أن يكون مع هذا الحوار إسلامه ومعرفته للحق، لأن من كان معه الحق لا يبالي ولا يخشى من الحوار، لأن الحوار إذا قام على أسسه الصحيحة والعلمية جاءت نتائجه كالشمس مع الحق، لأن ظلمات الباطل لا تستطيع أن تصمد أمام أنوار الحق بل سرعان ما يختفي كما يختفي الظلام أمام أنوار الشمس **ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ (سورة الأنبياء، الآية: ١٨).**

وفتح النبي ρ باب الحوار أمام عتبه على مصراعيه، واخذ يستمع إليه بكل تركيز واهتمام لا يقاطعه ولا يزيد عن قوله أفرغت يأبا الوليد ؟ انه استماع مشوب بالرحمة والأدب، والملاطفة فأنظر يا رعاك الله إلى قوله " يا أبا الوليد " لم يقل له يا كافر يا زنديق يا فاسق يا مبتدع، كما يفعله للأسف الشديد بعض المسلمين مع إخوانهم من المسلمين بلا تورع ولا خوف من الله، ويا ليت هؤلاء يقرأون بتدبرقوله تعالى **ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ﭼ** (سورة النساء، الآية: ٩٤)

فهل يظن أولائك أنهم قادمون من السماء أم أنهم من الأبرار المعصومين ؟! ومع ذلك يا ليت أن ما قاموا به يكون صحيحا ومطابق لمن يرمونهم به ولكنها كلها ظنون متوهمه ومن صندوق وكالات يقولون.

ولنعد إلى النبي لنكمل حواره مع عتبه، ويردد في نهايتها: أفرغت يا أبا الوليد ؟. فيقول: نعم، فيقول الرسول الكريم: فاستمع مني، بل لا يبدأ النبي ρ كلامه حتى يقول له عتبة: افعل فيبدأ النبي ρ في تلاوة قول ربه في ثقة وطمأنينة !! وعتبه يستمع إليه في دهشة مما يسمع، فلما انتهى رسول الله إلى السجدة منها فسجد، ثم قام يواصل قرأته فلما بلغ چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ چ (سورة فصلت، الآية: ١٣)

أمسك عتبة بفي رسول الله ρ، وهو يقول أناشدك الله والرحم أن تقف، ثم عاد إلى قومه فلما رأوه قالوا: والله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به.

فقال لهم: إني سمعت قولا – والله – ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش اطيعوني، واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين الذي هو فيه، فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وان يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم من اسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه !!قال: هذا رائي، فاصنعوا ما بدا لكم.

ومن تأمل في سنة النبي –صلى الله عليه وسلم- يجد أنه قد استخدم هذا الأسلوب في عدد من المواقف التعليمية وقد بوب البخاري –رحمه الله- في كتابه بابا بعنوان " باب طرح الإمام المسألة ليختبر ما عندهم من العلم "وأخرج فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مَثَلُ المسلم، حَدِّثوني ما هي؟! " فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة، قال عبد الله: فاستحييت. فقالوا: يا رسول الله أخبرنا بها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هي النخلة". قال عبد الله: فحدَّثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا(البخاري، 1987، ج1، رقم، 131، 47 – 48)

وقد يستغل النبي –صلى الله عليه وسلم –الأحداث ليستخدم هذا الأسلوب، إذ إن المواقف تستثير مشاعر جياشة في النفس، فحين يستثمر هذا الموقف يقع التعليم موقعه المناسب، ويبقى الحدث وما صاحبه من توجيه وتعليم صورة منقوشة في الذاكرة، تستعصي على النسيان، فعن أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان مع أصحابه يوماً وإذا بامرأة من السبي تبحث عن ولدها فلما وجدته ضمته فقال - صلى الله عليه وسلم: "أترون هذه طارحة ولدها في النار " قالوا: لا، قال:" والله لا يلقي حبيبه في النار؟ " (البخاري، 1987، 5999).

ويمكن تلخيص أهمية أسلوب التربية بالحوار بالنسبة للطالب في النقاط التالية (معلم، 1429هـ، 164، 165):

- تُمَكِّن الطالب من كسب حب الآخرين والتواصل معهم.
- تمنح الطالب القدرة على التأثير في الآخرين وإقناعهم.
- تساعدهم على تنمية وتطوير وزيادة معارفه وأفكاره ومهاراته.
- تحفظ وتوفر للطالب الكثير من الوقت والجهد.

- تمنح الطالب الثقة في النفس وتقدير وإعزاز الذات من خلال الارتقاء بمستواه الحضاري في التعامل مع الآخرين والقدرة على المحافظة على حقوقه وإمكانية الرد على الشبهات، وإجلاء الحقائق والمفاهيم غير الواضحة" (الديب، 1427هـ، 222).

وهكذا يتبدى أن الحوار يقوم بدوره الرائد في مواجهة الأفكار والآراء المنحرفة كما رأينا في استعمالات النبي ρ، لذا ينبغي لسائر المربين استعماله وعدم إهماله لاسيما مع الشباب فانه أفضل أسلوب لاقتلاع الأفكار الهدامة من أدمغتهم، وكذلك الدعاة والمناظرين والمحاورين لأهل المذاهب والأديان المخالفة، وينبه الباحث المحاورين بعدم نظرهم للنتائج لأنها بيد الله وحده مصداقا لقول الله چ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ چ (سورة القصص، الآية: ٥٦).

وكذلك لا ينسوا وصية النبي ρ التي وردت في قوله:. . إن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون. (النووي، 1423هـ 289).

وباستخدام هذا الأسلوب يكون المتعلم مفكراً مشاركاً في المعلومة وليس مجرد آلة تسجيل تفرغ فيه المعلومات.

فليُعلم أن الحوار أسلوب إسلامي حضاري أصيل له أهميته ومكانتة التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية فليفهم هذا، وقد تتبع الباحث لفظة الحوار في القرآن الكريم فوجد أنها وردت في ثلاثة آيات وهي آية رقم 34 وآية رقم 37 من سورة الكهف وآية رقم 1 من سورة المجادلة ٹ ٹچ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ (الكهف، الآية: ٣٧)

ٹ ٹچ ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ سورة الكهف، الآية: ٣٤)

ٹ ٹچ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ (المجادلة، الآية: 1) وبما أن الحوار كذلك فلنتناوله من جميع جوانبه.

وحتى تتحقق أهداف هذا الأسلوب التربوي فإنه ينبغي على المعلم مراعاته عند استخدام هذا الأسلوب هو تلخيص ثمرة الحوار، وذلك لتلافي ما قد يقع من إطالة المدرس في الإجابات عن بعض الأسئلة أو لحمله للإجابة عن أسئلة بعيدة عن الموضوع فيكون ذلك "سبباً لتقطيع المعلومات وبعثرتها لأن الإجابة قد يشترك فيه أكثر من طالب واحد ولذا لابد للمدرس من تجميع تلك المعلومات وإعادة إلقائها على الطلاب" (أبو صالح، 1409هـ، 84، 87)، وهذا يحمل المعلم لتنظيم عملية الحوار وتقنينها بخطة زمنية لكل محور حتى لا يتشعب الحوار بطريقة تُنسي بعضها بعضاً (معلم، 1429هـ، 166).

ومما ينبغي على المعلم مراعاته في أسلوب التربية بالحوار تحديد الهدف عند فتح باب الحوار، وعدم السخرية بإجابات الطلاب والاستنقاص منها فهو دافعاً لعدم مشاركتهم وتقبلهم بعد ذلك. وبالمقابل فإن المعلم يتولى عملية إدارة الحوار لاسيما إذا كانت بين الطلاب حتى"إذا وُجد الخلاف، واحتدم النقاش. .. الرجوع عند الاختلاف إلى القرآن الكريم، وإلى صحيح السنة، وإلى القواعد الثابتة المستقرة، أو إلى ما كان عليه السلف الصالح - رضي الله عنهم-، المهم أن نتفق على أمور تكون مرجعًا عند الخلاف" (العودة، 1424هـ، 29) ويُحاكم إليها نتائج الحوار.

4. أسلوب الميل إلى الرفق في التعليم:

يعد الرفق من الأصول المهمة في التعليم والتربية، ومما يباركه الله تعالى ويحبه، فقد قال ρ:« إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» (البخاري، 1987، رقم 6927)، وفي رواية: «ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه» (القشيري، 1424هـ، رقم 2593).

وتزاد أهمية هذا الأسلوب الرقيق الرفيع، لدى الإنسان الجاهل، أو الغليظ الطبع، الذي لم يتأدب بعلم، أو تحضر، أو مجالسة، كأهل البادية ونحوهم (حيدر، 2010، 54). وأسلوب الشدة في التعليم قد يسبب نفور المتعلم أو يفقده الثقة بنفسه، مما قد يؤدي إلى عزلته.

ولقد اهتم المصطفى ρ بهذا الجانب فكان خير معلم ومربي، تعامل مع جميع الناس برفق ولين مما كان له الأثر الكبير في صياغة شخصية أصحابه. عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ρ إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله ρ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فو الله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني قال:«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» (القشيري، 1424هـ، 537).

5. أسلوب التشجيع:

الثناء والتشجيع وتسليط الضوء على مكامن الكمال في النفس البشرية والإشادة بها منهج نبوي كريم، يراد منه بعث النفس على الزيادة، وإثارة النفوس الأخرى نحو الإبداع والمنافسة، وهو مشروط بأن يكون حقاً، وأن يُؤمَن جانب الممدوح، وأن يكون بالقدر الذي يحقق الهدف.

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك مناسبة إلا ويثني فيها على من أصاب من أصحابه، ونجد في كتاب فضائل ومناقب الصحابة في صحيحي البخاري ومسلم عدداً من النصوص التي تحمل الكثير من الثناء والتشجيع من الرسول صلى الله عليه وسلم على واحد أو أكثر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (الزيد، د.ت، 40)

فعن أُبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال ـصلى الله عليه وسلم-: "أبا المنذر! أي آية معك من كتاب الله أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أبا المنذر! أي آية معك من كتاب الله أعظم؟ قال: قلت {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْـحَيُّ الْقَيُّومُ} [آل عمران: 2] قال: فضرب صدري، وقال: لِيَهْنَ لك يا أبا المنذر العلم"

وتارة يفرك أذن المتعلم او يضع يده على كتفه تعبيراً عن الثناء بطريقة عملية.

و كم يبعث التشجيع في نفس المتعلم من حب للعلم، وكم يساعد في تسارع خطوات التربية نحو الأمام، وذلك على عكس ما يأتي به كثرة التأنيب والعتاب واللوم، أو السكوت عن الثناء عند كل نجاح وتفوق، والثناء والتشجيع قد يستفاد منه في تدعيم سلوك معين أو التوجيه إلى عمل مهم يحسن اكتسابه.

6. أسلوب تصحيح الخطأ:

يعرف الشناوي هذا الأسلوب (1998م) بقوله: " هو جزاء بسبب الانخراط في السلوك غير المرغوب، والذي يتكون من أداء سلوكيات أخرى في نفس الموقف". ص371 وهذا التعريف لا يستقيم، وذلك لأنه بين أنه جزاء وفي ذلك إشارة إلى العقوبة ربما والثواب فحصر التصحيح هنا في الجزاء وهذا غير صحيح.

ومن ثم يمكن تعريفه بأنه عملية تعديل وتغيير تصرف خاطئ مخالف للصواب بغية الوصول به إلى التصرف الصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه من خلال المواقف التربوية المختلفة (القرني، 1424هـ، 82).

زخرت كتب السنن والسير بالأحاديث والمواقف التي استعمل فيها النبي ρ هذا الأسلوب في ضبط العملية الاجتماعية، ويمكن تقسيم ما اشتملت عليه تلك الأحاديث والسير من المواقف الرائعة إلى خمسة أقسام كما يلي:

أولاً: تصحيح الخطأ بالتوجيه:

هناك مواقف عديدة تدل على هذا القسم وردت في سنة المصطفى ρ من تلك المواقف ما يلي: أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمه رضي الله عنهما قال:"كنت غلاما في حجر رسول الله ρ وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله ρ يا غلام سم الله وكل بيمنك وكل مما يليك" (العسقلاني، 1986، 653). فهنا صحح المعلم الأول صلوات ربي وسلامه عليه خطأ عمر بن أبي سلمه رضي الله عنه بالتوجيه فوجهه إلى الطريقة الصحيحة في تناول الطعام وعلمه آداب الطعام بطريقة مختصرة وبليغة كان لها وقعها في نفسه حتى أنه ذكرها عندما بلغ مبلغ الرجال وحدث بها وسجل له التاريخ قوله: ". ...فما زالت تلكَ طِعمتي بعدُ» فانظر إلى قوة تأثير هذا الأسلوب في عملية الضبط الاجتماعي. (العسقلاني، 1986، 653).

ثانياً: تصحيح الخطأ بالملاحظة:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ρ أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال الرسول ρ للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا فتله رسول الله ρ في يده" (البخاري، 1987، ج5، 392)

فانظر إلى ملاطفة النبي ρ للغلام واستئذانه منه أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ وفيه ملاحظة النبي ρ إلى وجود الرجال الكبار عن يساره فأراد أن يلفت نظر الغلام بالملاحظة إلى وجود الكبار مع أن الحق له كونه من على يمينه لعله أن يؤثرهم بنصيبه مع التحفظ على حقه في ذلك.

فما أروع هذا الأسلوب في عملية الضبط الاجتماعي فبه حفظت حقوق الصغار وبقيت للكبار مكانتهم بدون تعسف أو سحق لكرامة الصغار وحقوقهم.

ثالثاً: تصحيح الخطأ بأسلوب الإشارة:

عن أبن عباس رضي الله عنهما: كان الفضل رديف رسول الله ρ فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل رسول الله ρ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله تعالى على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحة أفأ أحج عنه ؟ قال: نعم وذلك في حجة الوداع " (البخاري، 1987، ج4، 152)

وهذا أسلوب آخر من أساليب الضبط الاجتماعي في تصحيح الخطأ بالإشارة فهنا أخطأ الفضل بنظرته إلى الأجنبية، فقام الرسول ρ بإدارة وجهه إلى الطرف الآخر وهذا فيه ضبط اجتماعي قوي التأثير في نفوس المخطئين، وبيان لكل من حضر الموقف أن هذا الفعل الذي بدر من الفضل لا يصح.

رابعاً: تصحيح الخطأ بالتوبيخ:

عن أبي ذر –رضي الله عنه –قال: سابببت رجلا فعيرته بأمه فقال: الرسول ρ يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس وتكلفوهم من العمل ما لا يطيقونه وإن كلفتموهم فأعينوهم ". (البخاري، 1987، ج1، 118).

فهذا أسلوب آخر يناسب الموقف ألا وهو أسلوب معالجة الخطأ الذي وقع فيه أبي ذر رضي الله عنه عندما عير بلالاً بأمه وقال له اسكت: يا بن السوداء ! فعالجه النبي ρ بأسلوب التوبيخ فقال: أعيرته بأُمه؟! إنك امرؤ فيك جاهلية؟

ثم لم يكتفي بذلك بل وجهه إلى الفعل الصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم في سائر معاملاته حتى مع خدمه وعماله ومن هم تحت يده، فقل لي بربك أي ضبط أفضل من هذا الضبط ؟ وأي دين أعظم من هذا الدين؟

خامساً: تصحيح الخطأ بالإعادة:

عن جابر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخبر النبي ρ "أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي ρ فقال:ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى" (القشيري، د.ت، ج1، 315، رقم 243) يقول الإمام النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: "وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك جزء يسيرا يجب تطهيره لا تصح طهارته وهذا متفق عليه "(أبو داود، 1992، ج3، 46، رقم 2647)

فهذا الموقف من الضوابط التعبدية في المجتمع ومما اتفق عليه سائر العلماء أن العبادات لها قدسيتها ومكانتها فلا بد أن تؤتى على الوجه الشرعي اللائق بها حتى تقبل عند الله ولا يخفى ما تحققه العبادات الشرعية من ضوابط اجتماعية إذا أُديت على الوجه المطلوب ألم تستمع إلى قوله تعالى ﭽ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۅۉ ۉ ې ې ې □□ □ □□□□ □ □ □ □ ﭼ العنكبوت: ٤٥

وقد بسط الباحث الحديث حول ذلك في الفصل الأول فليرجع له لمن أراد الاستزادة.

سادساً: تصحيح الخطأ بإصلاح ما ترتب على الخطأ من ضرر أكبر:

وهذا نوع سادس من أنواع إصلاح الخطأ بإصلاح ما ترتب عليه من آثار سلبيه ومن المواقف التي تؤيد هذا النوع ما يلي:

عن عبد الله بن عمرو، قال:"جاء رجل إلى رسول الله ρ، فقال: جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبوي يبكيان فقال: ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما " (أبو داود، 1992، ج3، 17).

ففي هذا الموقف عالج النبي ρ الخطأ الذي أرتكبه هذا الصحابي في حق والديه بالعودة إليهما لإضحاكهما كما أبكاهما.

فقد ترتب على هجرة هذا الصحابي الجليل بدون إذن والديه ضرر أكبر وخطأ أفدح وهو عدم رضا الوالدين الذي هو مقدم على الهجرة في سبيل الله، ولهذا قرر الفقهاء القاعدة الفقهية الذهبية القائلة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ".

ولذا يبقى تصحيح الخطأ من الأساليب الناجعة الناجحة والمصاحبة للإنسان حتى وفاته فكل يوم يمر بل في كل لحظة من لحظات حياته يكتشف فيها أخطاء لم تكن بالحسبان، ولهذا أمر الله المؤمنين بالتوبة، ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ التحريم: ٨، وحث عليها نبي الهدى صلوات ربي وسلامه عليه وأخبر أنه يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة، فما أجمل أن يصارح الإنسان نفسه ويبين أخطاءه ليتفادى الوقوع فيها مرة أخرى(القرني، 1424هـ، 84).

7. أسلوب ضرب الأمثلة:

يعد ضرب الأمثال من أساليب إثارة النشاط الذهني وجذب الانتباه وهو أسلوب ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قال تعالى: (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) (سورة إبراهيم: آية25).

وأسلوب ضرب المثل "يعتمد على تصوير المعاني وتحليلها، وهو أسلوب تربوي عظيم يثير النفس والعواطف ويحرك المشاعر، ويجسد المعاني فيجعلها سهلة الفهم راسخة في الذهن" (العجمي، 1425هـ، 168).

كما يعد أسلوب ضرب الأمثال، والتشبيهات، من أهم الأساليب في عملية التربية، خاصة في التوجيه العقائدي والخلقي؛ لما له من تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر، وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية. (العطار، 2007، 131)

وقد عرّف المثل بأنه (تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار احدهما بالآخر) (ابن القيم، 1406هـ، 173)

فالتمثيل هو تقديم الأفكار أو المعاني بصورة مَثل: والأمثال المضروبة، يضرب؛ لتجسيد تلك الأفكار، فهو وسيلة تربوية تعليمية؛ لتقريب ما كان بعيدًا، وإيضاح ما كان غامضاً (العطار، 2007، 131)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم ضرب الأمثال في مواقف كثيرة ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها، ويتعجبون، ويقولون: لولا موضع اللبنة" (البخاري، 1987، ج4، رقم3534، 196.)

وقال صلى الله عليه وسلم: " إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير. .." (القشيري، 1424هـ، رقم 2628).

ففي هذا الحديث وغيره ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام، فينبغي للمعلم أثناء تدريسه نهج هذا المنهج؛ لأن ضرب الأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع (الزيد، د.ت، 40)

واستخدم النبيρ ضرب الأمثال كأسلوب من أساليب الدعوة إلى العقيدة، فهو من أقوى الأدلة في إبراز الحقائق.

والغرض من ضرب الأمثال تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيصير الحس مطابقاً للعقل، وذلك هو النهاية في الإيضاح.

وضرب المثل هو حالة تشبيه تحدث في النفس حالة التفات بارعة، يلتفت بها المرء من الكلام الجديد إلى صورة المثل المأنوس (الدليمي، 1998، 306) ومن الأمور المهمة في هذه المسألة أن يكون المُمَثل به أمراً معروفاً ومشهوراً لدى الممثل لهم، لتتم الفائدة، كما كان النبي ρ يمثل لأصحابه بالنخلة والتمر، والبعير، والشوك.

ومن أمثلته ρ في توضيح الإيمان ما رواه الشباب أنفسهم، فقد مثل بالشاة كما في حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ρ:(قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة) (القشيري، 1424هـ، ج4، رقم 2146).

ومثل بالشوك كما يرويه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري (رضي الله عنهما) فيقول: (...وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم. ..) (القشيري، 1424هـ، ج1، رقم 165).

ومثل بالأترجة، والريحانة، والتمرة، والحنظلة، كما في حديث أبي موسى الأشعريτعن النبيρقال:(مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن، كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها) (القشيري، 1424هـ، ج1، رقم 549).

8. أسلوب التربية بالأحداث الجارية:

إن التربية بالأحداث توافق طبيعة الحياة المتغيرة والتي تعصف بها الأحداث سواءً كانت مفرحة أو محزنة، والمُربي البارع لا يدع هذه الفرص تذهب سُدى، فالعبرة موجودة في كل حدث ومُتَغير ولكن تبرز براعة المُرَبِي بأن يستخرجها ويوصلها للآخرين من خلال هذا الحدث ويُمَلِّكهم كيفية التعامل مع الأحداث الحياتية (معلم، 1429هـ، 188).

ويعد هذا الأسلوب مُهماً لأنه استثمار لواقعة غير مُتصنعة ومُتكلفة، بل متوفرة في كل بيئة على حسب مُقوِّمَاتِها ومن طبيعتها وهذا ما يجعله أبلغ في التأثير، فالمُربي "يستطيع الاتصال بالبيئة المحيطة خير اتصال وذلك باستثمار أحداث البيئة لعرضها على تلاميذه لاستخراج ما بها من عبر وسلوكيات تعمل على تعديل السلوك في الاتجاه المرغوب فيه" (مرسي، 1421هـ، 97). ومما هو معلوم أن كل حدث يتعرض له الفرد يحدث له تأثيراً في نفسه وتسهم في صنع شخصيته، وصياغة فكره، وتنمية ثقافته، وازدياد خبرته، والأحداث عندما يتعرض لها المربي، وما يصاحبها من تأثير، تعد فرصة جيدة للمربين عموما في استغلالها وتوجيه نفوس الناشئة وصقلها وتهذيبها، وهذا الأسلوب التربوي يتميز عن بقية الأساليب لما له من أثر فعال لأنه(يجيء في أعقاب حدث يهز النفس كلها هزا، فتكون أكثر قابلية للتأثر، ويكون التوجيه أفعل وأعمق وأطول أمداً في التأثير من التوجيهات العابرة، وهذا يجعل ميزة للتربية بالأحداث "على غيرها من وسائل التربية أنها تحدث في النفس حالة خاصة، هي أقرب للانصهار. إن الحادثة تثير النفس بكاملها، وترسل فيها قدراً من حرارة التفاعل والانفعال يكفي لصهرها أحياناً، أو الوصول بها إلى قرب الانصهار. وتلك حالة لا تحدث كل يوم في النفس. وليس من اليسير الوصول إليها والنفس في راحتها وأمنها وطمأنينتها" (قطب، 2011، 207، 208)، فالأحداث في الغالب تثير حالة في النفس من الداخل تحقيق التهيؤ الذهني لتقبل المعلومات والتوجيهات.

ومن منهج رسول الله ρ في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب إثارة الانتباه لما يريد أن يعلمهم إياه، ويعرفهم به، وذلك يجعل الشاب مستعداً لما يلقى إليه، بتوجيه حواسه وتركيز ذهنه، فضلاً عن ذلك فإن النبي ρ يغتنم الفرصة المناسبة لهذا التعليم، والمواقف في هذا كثيرة، فمنها ما حصل لمعاذ بن جبل τ إذ يقول: (بينما أنا رديف النبي ρ ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل، فقال: يا معاذ! قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك! ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! قال: هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق العباد على الله أن لا يعذبهم) (البخاري، 1987، ج4، 191).

وتلقى معاذ بن جبل τ درساً بليغاً في العقيدة، وقد تأثر به تأثراً شديداً، مما جعله لا يكتفي برواية ما سمعه من رسول الله ρ من كلام مقصود، بل يروي تفاصيل حاله مع النبي ρ.

كما كان رسول الله ρ لا يدع فرصة تمر على الشباب دون أن يغتنمها ويجعل منها درساً بليغاً في العقيدة، أو موعظة مؤثرة كثيراً ما تدمع منها العيون، وتوجل منها القلوب، والتوجيه المناسب لهذه الحادثة أو هذا الموقف، أو هذه الحالة يعطي الشباب درساً لا ينسى، وذلك لارتباطه بهذا الواقع المشاهد.

ومن أمثلة اغتنام الفرص فيما رواه علي بن أبي طالب τ قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد[1]، فأتانا النبي ρ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة[2]، فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال:(ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة).فقال رجل:يا رسول الله!أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟قال:(أماأهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة)ثم قرأ{فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى } (سورة الليل، الآيتان: 5، 6). (البخاري، 1987، ج1، 418)

ومن أمثلة التربية بالأحداث الجارية ما رواه ابن عبد الوهاب (د.ت، 442) أنه قال: وفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الأول من ستة تسع توفي إبراهيم بن رسول الله ρ وهو ابن ثمانية عشر شهراً ودفن بالبقيع ورق قبره وعلم بعلامة، وقال النبي ρ إن القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضى الرب وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون، وفيها انكسفت الشمس يوم موت إبراهيم فقال الناس إنما كسفت لموت إبراهيم، قال رسول الله ρ: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد و لا لحياته "

فهذا الحدث من أعظم الحوادث التي حصلت في زمن النبي ρ ويمكن أن يستفاد منه ما يلي:

أولاً: صدق رسالة النبي ρ وأنه رسول كريم ونبي عظيم، وذلك أن هذا الحدث حدث عظيم كان بإمكانه عليه الصلاة والسلام أن يستغله لو كان كاذباً في ادعائه - وحاشه ذلك - ويقول للناس: نعم إنما كسفت الشمس لموت ابني وهذه من معجزاتي وكراماتي ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يقل ذلك بل عكسه تماماً، تمشيا مع تعليمات الوحي، قال تعالى چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ چ الحاقة: ٤٤ - ٤٧

ثانياً: أنه جعل من هذا الحدث الكوني ضابطا لعقائد الناس فبين حقيقة كونية وهي أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله حتى لا يتوهم أحد أنها آلهتين أولهما تأثير في الكون وإنما هما آيتان مخلوقتان دالتان على عظمة الله وقدرته ووحدانيته في الكون وهما مسخرتان للإنسان وليس الإنسان مسخر لها كما توهم وظن عبادها قال تعالى (□ □ □ □ □ى ى ي ي □ □ (سورة إبراهيم، الآية: ٣٣)

1: أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد، والغرقد كبار العوسج، وهو مقبرة أهل المدينة . (ياقوت الحموي. (1993). معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج1، 473.

2:المخصرة كالسوط، و كل ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه، من عصا ونحوها.(الجوهري ، إسماعيل بن حماد, 1990م: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4, تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، بيروت دار العلم، 446/2).

ثالثاُ: بين أنهما آيتان لا يتأثران بموت أحد أو حياته وإنما لهما سنن كونيه فهي تجري في أفلاكها بتقدير العزيز الحكيم سبحانه، ٹ ٹ چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ □ ى □ ى ي □ □ □ □ □ □ □ چ (سورة يس، الآيات: ٣٨ – ٤٠)

وفي ذلك ضبط لعقول الناس وتفكيرهم لئلا تنجرف خلف الخرافات والخزعبلات والأباطيل من حكايات الآباء والأجداد، فما جاء هذا النبي العظيم إلا لتحرير البشرية وعقولها من الأوهام والخرافات التي عشعشت في عقول كثير من بني الإنسان ردحا من الزمن إلى يومنا هذا، فكم من إنسان يعبد هاتان الآيتان ويسج بحمد هما مع أنهما في الأصل مسخرتان لخدمته في معرفة السنين والحساب وفي الإضاءة والاهتداء بهما في ظلمات البر والبحر، هداية دلالة وإرشاد لا هداية توفيق وإلهام، فها هو نبي الله إبراهيم يعاني من قومه الذين يعبدون الشمس من دون الله فبين لهم أنها مخلوقه بدليل أنها لا تدوم على حال ٹ ٹ چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ چ الأنعام:78

فانظر إلى روعة استغلال هذا الحدث الكوني المهيب من قبل أستاذ الدنيا محمد بن عبدا لله رسول الله وخليله عليه الصلاة والسلام في ضبط عقائد المجتمع وأفكاره وسلوكه وذلك لتزامن الضبط بالحدث وإقرانه به مما جعل له أثره ووقعه في حياة المسلمين إلى يومنا هذا.

ويكون الاستغلال التربوي للحدث على صور ثلاث كما يقول خليل الحدري:

الصورة الأولى: وهي التي تواكب الحدث عند حدوثه، والتي تكون حديث الساعة، فيعيش الناس الحدث ويرونه بأبصارهم أو يسمعونه بآذانهم فتكون أنفسهم مُهيأة متقبلة لما يتلقونه مع الأحداث من توجيه تربوي.

الصورة الثانية: أن يَحدث الحَدَث ثم يأتي الاستغلال التربوي لهذا الحدث بعد وقوعه وإدراك الناس له فيستفيدوا من هذا التوجيه في خبرة لاحقة.

الصورة الثالثة: أن يتقدم الاستغلال التربوي على الحدث، فيدخل الناس التجربة ويعايشون الحدث على بصيرة ويربطون بين التوجيه المُسبق الذي تلقوه وبين الحدث الذي يعايشوه (الحدري، 1418هـ، 285).

واستخدام هذا الأسلوب يتطلب من المعلم ما يلي (معلم، 1429هـ، 190):

- مخالطة الطلاب حتى يتسنى للمعلم أن يُدرك ثقافتهم، وطرائق تفكيرهم ليقيِّم حاجتهم، ويتمكن محن انتقاء الأحداث ما يناسب مع مدركاتهم.
- دقة في الملاحظة لواقع الطلاب وما يُعايشونه من أحداث ومتغيرات اجتماعية، فأسلوب التربية بالأحداث ليست وسيلة جاهزة يحضرها المعلم من منزله ليعرضها على الطلاب، بل هو واقع يُستخرج منه ما يوجههم ويُفيدهم، وهذا ما يستدعي حضور الذهن في الأحداث وربطها بتعظيم البلد الحرام.
- توضيح الحكم من مجريات الأحداث، وذلك باستخراج العبرة وبيان كيفية الاستفادة منها لتوظيفها في أرض الواقع وسلوك الطلاب.

9. أسلوب الترغيب والترهيب:

"الترغيب وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة، أو لذة، أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن عمل سيء". (النحلاوي، 1426هـ، 287) وليس معنى الترهيب هو التخويف المفزع والمقلق للنفس، وإنما هو تذكير عمل الطفل

بعقوبة المخالفة ويعتبر الترغيب والترهيب من الأساليب الناجمة في إصلاح الطفل وتأديبه ذلك لأن النفس البشرية تميل إلى الترغيب في العمل وثمرته وتخاف من التحذير من فعل الخطأ ونتائجه" (سويد، 2001، 184).

كما يمكن أن يُعرَّف الترغيب بأنه "هو القوة المُحَرِّضَة لفعل الخير، ووظيفته دغدغة المطامع الإنسانية في اتجاه طرق الخير التي قد تدفع عن الإنسان الصوارف النفسية التي تصرفه عنه إذ تستعطف شهواته مغريات أخرى واقفة في اتجاه سبل الشر المختلفة. .. أما الترهيب فهو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو اجتراح ذنب قد نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به" (الساموك، 2005، 165).

إن أُسلوب التربية بالترغيب والترهيب هو أحد الأساليب التربوية التي توافق طبيعة النفس البشرية في تحقيق ما ترغبه النفس والنفور عن ما تكرهه وذلك من خلال محاور الخوف والرجاء وكذلك الحب والكره، فإذا ربط المُربي تحقق رغبات النفس بالسلوك المُراد تعزيزه توافق السلوك مع طبيعة النفس التي تميل إلى تحقيق مصلحتها وأصبح هذا السلوك من شيم هذه النفس وطبيعتها، فـ"الخوف والرجاء بقوتهما تلك وتشابكهما واختلاطهما بالكيان البشري كله في أعماقه، يوجهان في الواقع اتجاه الحياة، ويحددان للإنسان أهدافه وسلوكه ومشاعره وأفكاره. فعلى قدر ما يخاف، ونوع ما يخاف وعلى قدر ما يرجو، ونوع ما يرجو يتخذ لنفسه منهج حياته، ويوفق بين سلوكه وبين ما يرجو وما يخاف " (قطب، 2011، 127، 128)، فيكون بذلك التأثير على النفس البشرية باستخدام أسلوب الترغيب والترهيب شريطة أن يكون استخدام هذا الأسلوب بمقدار متوازن لا يطغى فيه جانب على الآخر، فيتوازن استخدام جانبي الترغيب والترهيب.

والنفس تحتاج إلى الترهيب كما تحتاج إلى الترغيب "والنفس في ذلك كالجسم ! إذا رفقت بجسمك رفقاً زائداً فلم تحمله جهداً خشية التعب، ولا مشقة الإنهاك، فالنتيجة أنه لا يقوى أبداً ولا يستقيم له عوده. وإذا رفقت بنفسك رفقاً زائداً فلم تحمها أبداً على ما تكره، فالنتيجة أنها تتمنع وتنحرف ولا تستقيم. فضلاً عن ذلك تشقي صاحبها لأنها لا تدع له فرصة يتعود فيها على ضبط مشاعره وشهواته. فيصطدم بالواقع الأرضي الذي لا يعطي الناس فقط كل ما يشتهون. ومن هنا كان لابد من شيء من الحزم" (قطب، 2011، 190) واستخدام العقوبة والتهديد في بعض الأحيان، فبذلك يتملك الإنسان أداة تغيير للنفس البشرية نحو السلوك الإيجابي بهذا الأسلوب التربوي إذا أحسن الممازجة بين ما يخافه ويرجوه فيجعله دافعاً للصواب ومانعاً للخطأ.

ومما يُبرز أهمية هذا الأسلوب التربوي أنه يُستَخدَم في تربية النفس مع أوامر الله تعالى، فـ"القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر فالمحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه فمتى سَلِمَ الرَأس والجناحان فالطير جيد الطيران ومتى قطع الرأس مات الطائر ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر" (ابن القيم، 1993، 517).

كما أن مما يُؤكد أهمية أسلوب الترغيب والترهيب نتائجه على سلوكيات الطلاب فـ"لا ينكر الأثر الكبير الذي يتم بتحريك محوري الطمع والخوف في النفس الإنسانية، بالترغيب والترهيب، والتشجيع والإكراه والمكافأة، والتثبيط بالإهانة والعقوبة عند الضرورة، إنه طريق مُؤثر وفَعَّال جداً، ومُوَلِّد لحافز ذاتي داخل النفس الإنسانية" (الميداني، 1413هـ، 205) فلا تكاد تجد سلوكاً إلا ويكون دافعه رغبة من فاعله أو رهبة.

وقد أثر عن النبـي ρ أنه كان يستخدمه في حالات كثيرة منها على سبيل المثال الترغيب في بر الوالدين والترهيب من عقوقهما.

ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم{: ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت

عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران} (البخاري، 1987، ج 1، 48)

فنجد في هذا الحديث ترغّيب في هذه الأمور "من خلال استخدام طريقة فاعلة للتحفيز على المطلوب، وهي طريقة الثواب، كما علّق الثواب على مجرد التعليم؛ فما ثواب من استخدم الثواب طريقته في التعليم!".(الصالح، 1428هـ، ص204)

إن من أهم الأولويات التي ينبغي أن يجعلها المعلم في حسبانه عند استخدام هذا الأسلوب هو أن يقدم جانب الترغيب قبل الترهيب، تقول فتحية الحلواني بهذا الصدد أن المُنبغي على المُربِي أن لا يستخدم أُسلوب الترهيب إلا بعد أن يطرق أبواب الترغيب كلها، مع القيام بدور إرشاده وتوجيهه ثم يستخدم بعد ذلك الترهيب ويكون ذلك بشكل متناسب مع ما يحتاجه الموقف (حلواني، 1403هـ، 197)، وذلك أن أسلوب الترغيب يَستميل عامة الطبيعة البشرية، وأن تقديم أُسلوب الترهيب قد يُفقد تَقبل نسبة كبيره لمن وُجِّه إليهم هذا الأسلوب (معلم، 1429هـ، 173).

ولابد للتربوي من مراقبة دقيقة لسلوكات طلابه حتى يستطيع أن يقيمها ويُرَتِّب عليها ما يناسبها من مُرغبات أو مُرَهِبات، فإن ظهر"خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه ولا يظهر له أنه يتصور أن يتجاسروا أحد على مثله ولاسيما إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يُبالي بالمكاشفة فعند ذلك إن عاد ثانيا فينبغي أن يعاتب سراً ويعظم الأمر فيه ويقال له إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا وأن يطلع عليك في مثل هذا فتفتضح بين الناس ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه" (الغزالي، د.ت، 73)، وهذا المبدأ مأخوذ من قوله تعالى:{هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} (سورة الرحمن: آية60) وقد جرى على ألسنة السلف الحرص على مبدأ المكافأة والترغيب على السلوك الحسن، يقول وهب بن منبه "ترك المكافأة من التطفيف" (المقدسي، 1417هـ، 322) وهذا ما يقتضيه العدل. كما أن هذه المكافآت ينبغي أن تُمنح بعد ظهور السلوك المرغوب فيه مباشرة كي يقترن الثناء بالسلوك المرغوب ويجعل الثناء على السلوك لا على الشخص ذاته حتى يتمسك الطالب بالسلوك، وكذلك يكون في الترهيب والعقوبة ينبغي أن تأخذ خطواتها بعد حصول السلوك غير المرغوب فيه، وكذلك يجب أن تتناسب المكافأة مع ميوله وتكون هادفة في نفس الوقت.

إن مما يحبذ للمعلم استخدامه مع أُسلوب الترغيب والترهيب أن يُوسَّع من نطاق الترغيب والثواب ويضيق من نطاق الترهيب والعقاب. وذلك مقتبس من مبادئ الإسلام أن الإنسان المسلم قد يثاب على أفعال سعى لها وإن لم يتمها لظروف قاهرة منعته من ذلك، ويكون الثّواب على النّيّة والطاعة والسعي.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هِمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ) (القشيري، 1424هـ، ج2، 122، رقم 295). فيثاب كذلك المثابر المجتهد على العمل وإن لم يُكتمل أو يتم بالشكل المطلوب.

المحور الثالث: وسائل التربية والتعليم في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية:

1. الإشارة:

الإشارة وسيلة تعليمية لتوضيح الفكرة، كما أن التعليم بها أبلغ. ورسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم الإشارة وسيلة من وسائل الإيضاح لتقريب المعاني إلى أذهان الصحابة رضي الله عنهم.

وقد استخدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم – الإشارة ولغة الجسد في توضيح الأفكار غير الواضحة أو ترسيخ وتوكيد الأفكار والمعلومات الواضحة إلى غير ذلك (السويد، 2018)

ومن ذلك حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((تدنو الشمس من الأرض فيَعْرق الناس، فمِن الناس مَن يبلغ عرقُه عقبَيْه، ومنهم مَن يبلغ إلى نصف الساق، ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه، ومنهم من يبلغ العَجُز، ومنهم من يبلغ الخاصرة، ومنهم من يبلغ منكبيه، ومنهم من يبلغ عنقه، ومنهم من يبلغ وسطَ فيه - وأشار بيده فألجَمها فاه: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير هكذا - ومنهم من يغطِّيه عرقه))، وضرَب بيده إشارةً؛ رواه أحمد.

ومن ذلك إحداث أثر عند المتلقي حتى لا ينسى عن طريق أخذه باليد مثلا، ففي حديث أبي هريرة: قال -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ يَأْخُذُ مِنْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ قَالَ قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّهُنَّ فِيهَا ثُمَّ قَالَ اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ) رواه أحمد، وحسنه الألباني.

وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله تعالى على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا" لا يثبت على الراحلة. أفأحج عنه ؟ قال نعم، وذلك في حجة الوداع (أبو داود، 1992، ج2، 400، 401).

فالإشارة وسيلة مهمة للمعلم أثناء تعليمه لطلابه؛ لأنها تقوم مقام اللفظ والإيضاح باللسان إذا فهم المراد منها، كما أن في الإشارة: اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير، لذا ينبغي للمعلم الحرص على استخدام هذه الوسيلة لما لها من فائدة للمتعلم فإنه قد يفهم ويستوعب مقصد المعلم من خلال حركات يده. (الزيد، د.ت، 44)

2. رسم الخطوط:

رسم الخطوط يساعد على تقريب المفاهيم إلى السامعين لأنه يقرن بين حاستي السمع والبصر، ورسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم هذه الوسيلة لتقريب ما أراد توصيله إلى السامعين، ومن الشواهد الدالة على هذا ما رواه الإمام البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خَطَّ النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: هذا الإنسان وهذا أَجَلُه محيط به – أو قد أحاط به – وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا " (البخاري، 1987، ج7، رقم 6417، 219)

وقد مثل ابن حجر رحمه الله في كتابه الفتح هذه الخطوط على النحو الآتي:

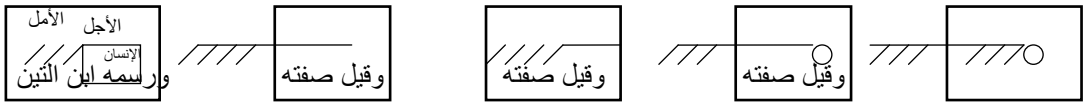

وعن ابن مسعود τ أيضاً فيقول:خط رسول الله ρ خطاً بيده ثم قال:(هذا سبيل الله مستقيما). قال ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: (هذه السبل، وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم

قرأ (أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ)(سورة الأنعام، الآية: 153) (ابن حنبل، 1429هـ، ج1، 435). ويمكن تمثيل هذا الخط على النحو الآتي:

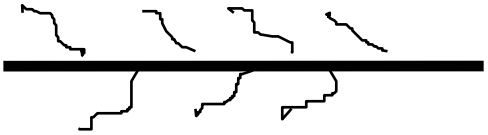

وهذه الخطوط التي وضح بها رسول الله ρ بعض قضايا العقيدة أمور سهلة ولكنها ذات توضيح قوي لما تمثله، وذلك لترافق المشاهد المحسوس، مع المنطوق المسموع.

فيحتاج المعلمون إلى وسائل مساعدة، تساعد المعلم في إيصال المعلومات بشكل أفضل وأيسر، ومن هذه الوسائل (السبورة) حيث يتمكن المعلم من دعم شرحه بالكتابة أو بالرسم على (السبورة) ونحوها. ولك أن تقارن بين معلم يجمع بين الشرح والكتابة أو الرسم على (السبورة) وبين معلم يقتصر على أسلوب الإلقاء فقط. قطعاً الأول أكثر إيضاحاً للمعنى المراد بيانه، وأسرع فهماً. وهذا أمر لا يحتاج إلى تدليل لإثباته (ابن الشلهوب، د. ت، 140)

3. استخدام الأدوات المادية:

الأدوات المادية الملموسة لها أثر بالغ في تثبيت المعاني في الأذهان، لذا فهي من وسائل الإيضاح المهمة في التعليم، ومما يدل على أهميتها استخدام رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم غرز بين يديه غرزاً ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث، فأبعده، ثم قال: "هل تدرون ما هذا؟ " قالوا: "الله ورسوله أعلم "، قال: "هذا الإنسان وهذا أجله، وهذا أمله، يتعاطى الأمل يختلجه دون ذلك" . (ابن حنبل، جـ3، 18)، فالرسول صلى الله عليه وسلم استخدم أدوات محسوسة لتفهيم كلامه للسامعين وتقريبه إلى أفهامهم فها هو يستخدم أعواداً، لتعليمهم أن الأجل أقرب إلى الإنسان من أمله، حيث غرز العود الذي كان يمثل الأجل أقرب إلى العود الذي يمثل الإنسان من العود الذي يمثل أمله. (الزيد، د.ت، 46)

واستخدم النبي صلى الله عليه وسلم الأشياء الحقيقية في مواقف عديدة، منها تبيين حرمة الحرير والذهب بالنسبة لرجال الأمة المسلمة (فتحي، 2018) وذلك في حديث علي بن أبي طالب عليه السلام، إن نبي الله، صلى الله عليه وسلم، أخذ حريرا فجعله في يمينه وأخذ ذهبا فجعله في شماله، ثم قال: " إن هذين حرام على ذكور أمتي ". أخرجه أبو داوود

كما استخدم القمر بصورته الحقيقية كما في حديث جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر فقال:{إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا} ثم قرأ {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب} (البخاري، 1987، 554)، ليتصور السامع ما يكون عليه الحال في الجنة.

ومن هنا يتبين أن المعلم يجب عليه يستطيع الاستعانة بأبسط الوسائل المتوفرة كما فعل النبي –صلى الله عليه وسلم – والتي من شأنها ترسيخ وتوضيح المعلومة النظرية.

4. التعليم بالفعل والمشاهدة:

هذه الطريقة تجمع بين الجانب النظري، والجانب العملي؛ مما يزيد من وضوح الأمر الذي تعالجه للطالب، كما أنها تنقل الطالب من الجو الفكري النظري إلى جو الحياة العملي، وهذه الطريقة، تتفق مع طبيعة التربية الإسلامية التي هي تربية سلوكية بالدرجة الأولى. وتستخدم هذه الطريقة في تدريس معظم المستويات الدراسية من المرحلة الابتدائية إلى المراحل الدراسية العليا،

وتعتمد هذه الطريقة على نشاط المعلم، أو من ينوب عنه، فقد يستعين المعلم ـ مثلاً ـ بتلميذ، أو أكثر من تلاميذ الصف ". (العطار، 1427هـ، ص 129).

"والتدريب العملي مهم في الإسلام، والعمل ينقص أو يُنسى بترك العمل به، ويزداد قوة ورسوخاً بالعمل به وهذه حقيقة من حقائق علم النفس ". (غانم، 1428هـ، 34).

ولا شك أن عرض المادة وتقديمها عن طريق الإلقاء، وسيلة جيدة في التحصيل والتعلم، ولكن هذه الوسيلة تبلغ ذروتها إذا أنضاف إليها وسيلة أخرى، وهي الأسلوب العملي، فإذا اشترك الأسلوب النظري مع الأسلوب العملي في آن واحد أثناء التعليم، كان ذلك عاملاً قوياً في ترسيخ المعلومات في ذهن الطالب، ومثبت لها من النسيان. والأسلوب العملي قد يكون من جهة المعلم، وقد يكون من جهة المتعلم، أي أن الفعل قد يكون من المعلم، وقد يكون من المتعلم (ابن الشلهوب، د.ت، 103)

واعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على أسلوب البيان العملي في تعليمه للسائلين من أصحابه، والبيان بالفعل أبلغ في الإيضاح، والفعل تعم فائدته السائل وغيره، وبهذه الوسيلة يكتسب الفرد المعارف، والمهارات والخبرات اللازمة، ويضبطها ويعدلها بناء على تجاربه وممارساته الذاتية. .. بل تحتاج عملية التربية إلى الممارسة الفعلية، والنشاط الذاتي للفرد حتى تتكامل شخصيته، ويبني حياته على أساس من الفهم والإدراك، وبمشاركة فعلية مباشرة في صنعها، ورسم أبعادها المختلفة (الصعيدي، 2009، 168، 169).

كما يظهر من أسلوب التدريب العملي إشعار الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالمسؤولية عن صحة العمل، والدقة في الإتقان العملي له دون زيادة أو نقصان، ومن زاد أو نقص فقد أساء وظلم. (العطار، 1427هـ، ص 129).

فلا يستوي أثر المعاني حين تربط بصور محسوسة، مع عرضها في صورة مجردة جافة.

عن سليمان بن بريده عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أن رجلاً سأله عن وقت الصلاة، فقال له: صَلِّ معنا هذين يعني اليومين، فلما زالت الشمس أمر بلالاً فأذن، ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر، والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس، ثم أمره، فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر، فلما أن كان اليوم الثاني، أمره فأبرد بالظهر، فأنعم أن يبرد بها، وصلى العصر، والشمس مرتفعة، آخرها فوق الذي كان، وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق، وصلى العشاء بعدما ذهب ثلث الليل، وصلى الفجر وأسفر بها، ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة، فقال الرجل: أنا يا رسول الله: قال رسول الله، وقت صلاتكم بين ما رأيتم ". (الترمذي، د.ت، ج1، 286، رقم 152).

ومن الأمثلة من استخدام النبي صلى الله عليه وسلم التدريب العملي في الغزوات، عن حميد: سمعت أنساً رضي الله عنه يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع.

قال: " اللهم إن العيش عيش الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له: نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً ". (البخاري، 1987، ج1، 165، رقم 418).

وورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يا رسول الله، كيف الطهور ؟ فدعا بماء في إناء، فغسل كفيه ثلاثاً، ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السبابتين في أذنيه، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه، وبالسبابتين باطن أذنيه، ثم غسل

رجليه ثلاثاً، ثم قال: هكذا الوضوء، فمن زاد على هذا أو نقص، فقد أساء وظلم ـ أو ظلم وأساء ". (أبو داوود، 1992، ج1، 81، رقم135).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب (يعني الخمر)، فقال: " اضربوه، قال أبو هريرة، فمنا الضارب بيده، والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان ". (البخاري، 1987، ج6، 2488، رقم6395).

وفي هذا الحديث تدريب الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه على كيفية تطبيق حد شارب الخمر.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ρ مَرَّ بِغُلاَمٍ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ:تَنَحَّ حَتَّى أُرِيَكَ، فَإِنِّي لاَ أَرَاكَ تُحْسِنُ تَسْلُخُ، قَالَ:فَأَدْخَلَ رَسُولُ اللهِ ρ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، فَدَحَسَ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الإِبْطِ، ثُمَّ قَالَ ρ:هَكَذَا يَا غُلاَمُ فَاسْلُخْ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً. (ابن حبان، 1993، ج3، 438، رقم 1163).

وسنة النبي –صلى الله عليه وسلم –زاخرة بنماذج متنوعة استخدم فيها الرسول عليه السلام هذا الأسلوب.

وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم بعد ذلك على هذا المنوال، يعلمون الكبار والصغار والرجال والنساء، بالتدريب العملي الواقعي، والمشاهد الحسيَّة، فعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الأَشْعَرِيَّ جَمَعَ قَوْمَهُ فَقَالَ:يَا مَعْشَرَ الأَشْعَرِيِّينَ اجْتَمِعُوا وَاجْمَعُوا نِسَاءَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ أُعَلِّمْكُمْ صَلاَةَ النَّبِيِّ ρ الَّتِي صَلَّى لَنَا بِالْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعُوا، وَجَمَعُوا نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، فَتَوَضَّأَ وَأَرَاهُمْ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ، فَأَحْصَى الْوُضُوءَ إِلَى أَمَاكِنِهِ حَتَّى لَمَّا أَنْ فَاءَ الْفَيْءُ، وَانْكَسَرَ الظِّلُّ قَامَ، فَأَذَّنَ فَصَفَّ الرِّجَالَ فِي أَدْنَى الصَّفِّ، وَصَفَّ الْوِلْدَانَ خَلْفَهُمْ، وَصَفَّ النِّسَاءَ خَلْفَ الْوِلْدَانِ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلاَةَ، فَتَقَدَّمَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ يُسِرُّهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ فَقَالَ:سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ، ثُمَّ قَالَ:سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَاسْتَوَى قَائِمًا، ثُمَّ كَبَّرَ، وَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَانْتَهَضَ قَائِمًا، فَكَانَ تَكْبِيرُهُ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ سِتَّ تَكْبِيرَاتٍ، وَكَبَّرَ حِينَ قَامَ إِلَى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ أَقْبَلَ إِلَى قَوْمِهِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ:احْفَظُوا تَكْبِيرِي، وَتَعَلَّمُوا رُكُوعِي وَسُجُودِي ؛فَإِنَّهَا صَلاَةُ رَسُولِ اللهِ ρ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي لَنَا كَذَي السَّاعَةِ مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ρ لَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ:يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ، النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ.فَجَثَى رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ρ فَقَالَ:يَا نَبِيَّ اللهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ انْعَتْهُمْ لَنَا حَلِّهُمْ لَنَا، يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا، شَكِّلْهُمْ لَنَا فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ρ، لِسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ:هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ تَحَابُّوا فِي اللهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ." (ابن حنبل، 1429هـ، ج7، 606، رقم 22906).

ملخص النتائج:

1. عرضت الدراسة للإطار المفاهيمي لأساليب التربية والتعليم ووسائلها مبينة مفهوم كل منهما وأهميته.

2. عرضت الدراسة لبعض أساليب التربية والتعليم في السنة النبوية المطهرة مبينة ما يترتب عليها من تطبيقات تربوية واقتصرت في عرضها على تسعة أساليب فقط هي (أسلوب القدوة، أسلوب الحوار، أسلوب ضرب الأمثلة، أسلوب الترغيب والترهيب، أسلوب التربية بالأحداث الجارية، أسلوب القصة، أسلوب الرفق بالمتعلمين، أسلوب تصحيح الخطأ، أسلوب التشجيع)
3. عرضت الدراسة لبعض وسائل التربية والتعليم في السنة النبوية المطهرة واقتصرت على ذكر أربعة وسائل فقط وهي (الإشارة، رسم الخطوط، استخدام الأدوات المادية، التعليم بالفعل والمشاهدة العملية).
4. إن الوسائل النبوية التي استخدمها النبي ρ تعتبر من أنجح الوسائل التي ينادي بها المربين اليوم لتركيزها على الاهتمام بالفرد منذ صغره، ومن ثم متابعته في بقية حياته.
5. لا يعني الاعتماد على الأساليب النبوية ترك نظريات التربية الحديثة كاملة بل يؤخذ منها ما يتوافق مع المنهج الإسلامي والأساليب التربوية النبوية التي استخدمها رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

التوصيات:

1. ضرورة الاستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في تطوير العملية التعليمية باعتبارهما المصدرية الرئيسيين للتربية الإسلامية ومناسبين لكل زمان ومكان.
2. ضرورة تدريب المعلمين على التنويع في استخدام أساليب التعليم ووسائله بحسب الموقف التعليمي والفئة المستهدفة.
3. توفير المتطلبات المادية للتنويع في أساليب التعليم ووسائله.
4. تهيئة المناخ التربوي الملائم لاستخدام الوسائل التعليمية.
5. ضرورة الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في تطوير أساليب ووسائل التعليم.

المقترحات:

1. أساليب التربية والتعليم في القرآن الكريم.
2. أساليب التربية والتعليم في التراث التربوي الإسلامي.
3. مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التربية والتعليم من وجهة نظر طلابهم.
4. معوقات تنويع استخدام أساليب التعليم ووسائله لدى معلمي المرحلة الثانوية وتصور مقترح للتغلب عليها.

المراجع:

إبراهيم، صبحي طه رشيد. (1403هـ). التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، دار الأرقم للكتب، عمان.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر شمس الدين. (1406هـ). الأمثال في القرآن، مكتبة الصحابة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1393هـ). مدارج السالكين، ط2، بيروت،دار الكتاب العربي، ج1.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1429هـ). جلاء الإفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام. مكة المكرمة، دار عالم الفوائد.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1971). تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي. (1993). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج، 3.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني. (1429هـ). المسند، تحقيق:عبد الله التركي وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1408هـ). جامع العلوم والحكم. بيروت، دار المعرفة.

ابن هشام. (د.ت). السيرة النبوية، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

أبو داود، سليمان الأشعث. (1992). سنن أبي داود، بيروت، دار الجيل.

أبو دف، محمود. (2002). بعض الأساليب التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر.

أبو صالح، محب الدين أحمد. (1409هـ). أساسيات في طريق التدريس العامة (مفاهيم – خطوات – مهارات – أنشطة)، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع.

أبو طور، عبد المعطي محمود. (2001). معالم تربية المحدثين في القرن الثالث، ط1, مصر، دار الآفاق الفكرية.

أبو غُدَّة، عبد الفتاح. (2003). الرسول المعلم وأساليبه فـي التعليم، ط3، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.

آل سلمان، مشهور بن حسن. (1415هـ). المروءة وخوارمها، الخبر، السعودية، دار العفان للنشر والتوزيع.

بخش، أميرة بنت طه بن عبد الله. (1428هـ). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

البشري، محمد بن شاكر. (2006). نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، صدر عن مجلة البيان، الرياض.

بكار، عبد الكريم. (1428هـ). تأسيس عقلية الطفل، جدة : مركز الراية للتنمية الفكرية.

البيانوي، محمد أبو الفتوح. (1415هـ). المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (1425هـ). السنن الكبرى، تحقيق: عبد السلام علوش، مكتبة الرشد، الرياض.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (د.ت). الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

جان، محمد صالح بن علي. (1998). المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس، للآباء والدعاة والمعلمين ومن يهمّه تربية أبناء المسلمين، الطائف، دار الطرفين.

الجندي، أنور. (1975). التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام. دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1990). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، بيروت دار العلم.

الحازمي، خالد بن حامد. (2002). المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

حافظ، حبيبة بنت مصطفى بن علي. (2007). استخدام المعلم أساليب التربية النبوية في تعديل سلوك الطلاب للمرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير تخصص علم نفس تربوي، الجامعة الوطنية، الجمهورية اليمنية.

الحدري، خليل بن عبد الله. (1318هـ). التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، رسالة ماجستير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

الحلواني، فتحية عمر. (1403هـ). دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام، جدة : تهامة.

الحموي، ياقوت. (1993). معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج1.

حيدر، حازم سعيد. (2010). المقومات الشخصية لمعلم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الدويش، محمد بن عبد الله.(2000). المُدَرّسُ ومهارات التوجيه، ط4، مدار الوطن للنشر، الرياض.

الدويش، محمد. (1437هـ). التربية النبوية، مركز البيان للبحوث والدراسات.

الديب، إبراهيم. (1427هـ). أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، المنصورة : مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع.

الديلمي، عبد الوهاب بن لطف. (1998). معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، ج1، مكتبة الإرشاد.

رضوان، أبو الفتوح، وآخرون. (1978). المدرس في المدرسة والمجتمع ،القاهرة، مكتبة الأنجلو.

رمضان، رمضان محمد (1990). أثر تفاعل أسلوب تعلم المعلّم والأسلوب المعرفي وأسلوب التعلم لدى المتعلم على التحصيل الدراسي، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.

الزيد، حصة بنت عبد الكريم. (د.ت). أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، مركز الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الساموك، سعدون. (2005). الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية، عمَّان، دار وائل للنشر والتوزيع.

السقاف، عمرو طه. (1428هـ). فقه الدعوة إلى الله من خلال كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج2.

سلامة، سالم أحمد. (2001). أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تصحيح الخطأ عند الصحابة رضوان الله عليهم). مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد 6، ص 1 - 40).

السويد، سليمان بن أحمد. (2018). مقال لغة الجسد في التعليم النبوي، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/social/0/95749/#ixzz4NALBfNGC

سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ. (2001). التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير، دمشق.

الشعراوي، محمد متولي. (1997).تفسير الشعراوي الخاوطر، مطابع أخبار اليوم.

الشلهوب، فؤاد بن عبد العزيز. (د.ت). المعلم الأول صلى الله عليه وسلم، على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

الشمري، هدى علي جواد. (2003). طرق تدريس التربية الإسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الشناوي، محمد محروس. (1998). العلاج السلوكي الحديث، دار قباء، القاهرة.

الصالح، محمد مجاهد الحمادي. (1428هـ). المنهج التعليمي عند المحدثين من القرن الثاني حتى القرن الرابع، رسالة ماجستير, الجامعة الإسلامية المدينة المنورة.

الصباطي، إبراهيم سالم، ورمضان، رمضان محمد (2002). الفروق في أساليب التعلم لدى طلاب الجامعة في ضوء التخصص ومستوى التحصيل الدراسي.

الصباغ، محمد لطفي. (1403هـ). التصوير الفني في الحديث النبوي ،بيروت : المكتب الإسلامي.

الصعيدي، فواز بن مبيريك حماد. (2009). الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصور مقترح)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

طه، تيسير وآخرون. (1992). أساليب تدريس التربية الإسلامية. عمان، دار الفكر.

عبد القادر، أحمد عبد القادر. (1420هـ). القصص النبوي، مجلة المستقبل العدد 93، محرم.

عبود، عبد الغني، وعبد العال، حسن. (1990). التربية الإسلامية وتحديات العصر، القاهرة، دار الفكر العربي

عبيدات، ذوقان. (1424هـ). البحث العلمي، جدة، إشراقات.

العجمي، محمد عبد السلام وآخرون. (1425هـ). تربية الطفل في الإسلام النظرية والتطبيق. الرياض، مكتبة الرشد.

العسقلاني، أحمد علي. (1986). فتح الباري صحيح بشرح صحيح البخاري، ط3، المكتبة السلفية القاهرة.

العطار، نايف سالم. (2007). طرائق النبي صلى اله عليه وسلم ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها بحث محكم، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني.

العودة، سلمان بن فهد. (1424هـ). أدب الحوار، الرياض، العبيكان.

غانم، محمود محمد. (1428هـ). طرق التربية والتعليم وتطورها عبر العصور الإسلامية وحتى العصر الحديث، ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ج3.

فتحي، سراج حسين. (2018). الوسائل التعليمية في القرآن والسنة النبوية المطهرة، قسم تقنيات التعليم - كلية المعلمين بالمدينة المنورة،-http://www.khayma.com/education technology/w3.htm

القرني، غازي بن محمد بن دميس. (1424هـ). أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في عملية الضبط الاجتماعي وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

القرني، محمد بن حسن بن محمد. (1430هـ). أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي واستفادة المعلم منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

قطب، محمد. (1417هـ). ركائز الإيمان. الرياض، دار اشبيليا للنشر والتوزيع.

قطب، محمد. (2011). منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط14، ج 2.

مرسي، عمر محمد. (1421هـ). متطلبات الطفل من الأساليب التربوية في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة أصوان.

مطاوع، إبراهيم، وعزيز واصف. (1406هـ). التربية العملية وأسس طرق التدريس، دار النهضة العربية.

معلم، وسيم عبد الرحمن محمد. (1429هـ). الأساليب التربوية لتعظيم البلد الحرام لطلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة من خلال الأنشطة غير الصفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

المقدسي، محمد بن مفلح. (1417هـ). الآداب الشرعية، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الميداني، عبد الرحمن حسن. (1413هـ). الأخلاق الإسلامية، ط2، دمشق، دار العلم، ج1.

النحلاوي، عبد الرحمن. (1426هـ). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط23، دمشق، دار الفكر.

النووي، محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف. (1423هـ). رياض الصالحين، ط3، دار الزمان المدينة المنورة.